الإعـــــــلال

الإعلال : تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف سواء أكان التغيير بين عليلين أو بين عليل وصحيح. أو هو تغيير حرف العلة إلى حرف علة، وقد رأى بعض العلماء أنه يقع بين حروف العلة، ورأى آخرون أنه يقع بين الحروف الصحيحة أيضاً التي تحل في مواضع غيرها أو تبدل منها، ويرون كذلك أنه يقع بين الصحيح والمعتل، ولكن بعض العلماء رأوا أن ما يقع بين الحروف الصحيحة، أو الصحيحة والمعتلة يسمى إبدالاً، لا إعلالاً، فالإعلال، يقع بين حروف العلة فقط، والتغييرات التي تطرأ عليها، فيقلب المعتل إلى معتل آخر.

ويقع الإعلال في حروف المد، واللين، العلة، وتطلق الأسماء الثلاثة علـــى ثلاثة أحرف في العربية هي : الألف والواو والياء، ولكنها ليست بمعنـــى واحـــد، فبينها فروق في المد، ونوع الحركة التي تسبقها، وقد تتحرك الواو والياء، وهي على ما يلي :

أولاً : حروف المد، وهي الأحرف الثلاثة، (الألف) المشبعة، المنفتح ما قبلها في نحو : جَمَال، عَمَاد، و(الواو) المشبعة في الإطالة المضموم ما قبلها في نحو : شكُور، غفُور، ويقول.

و(الياء) المشبعة في المد المكسور ما قبلها في نحو : سَمِيع، عَلِيم، ويَبِيع.

وقد سميت حروف المد، لإشباع المد فيها أو إطالة الصوت في أدائها، ولهذا اشترط في إشباع مدها أن تسبق بحركة من جنسها، فالفتحة من جنس الألف، وقد رأى بعض العلماء أن الفتحة بعض الألف، ورأى آخرون أن الألف إشباع الفتحة، فهما من جنس واحد. وكذلك الضمة من جنس الواو، وأحدهما أصل للآخر، وكذلك الكسرة من جنس الياء، وقد اختلف العلماء في أصل حروف المد والحركات، فانقسمو فريقين، أحدهما يرى أن الحركات هي أصول حروف

المد، وثانيهما يرى أن الحروف أبعاض حروف المد أو جزء منها.[1]

وحروف المد جميعها ساكنة، ولهذا لا تأتي في أول الكلمة؛ لأن الكلمات العربية لا تبتدأ بساكن، فإن سكن أول الكلمة توصل إليه بمتحرك، نحو : السين في : استُخرج، زيدت قبلها همزة الوصل المتحركة بالكسر ليتوصل بها إلى السين الساكنة لصعوبة البدء بساكن، وحروف المد ساكنة، فإن جاءت في أول الكلمة تحركت، وإن تحركت لا تمد لعدم سبقها بحركة من جنسها أو من لفظها تساعد في إشباع مدها، ولا تأتي للألف أولاً لسكونها مطلقاً.

وقد سميت حروف علة؛ لأنها تتغير في الكلمات مثل العليل المنحرف المزاح المتغير حالاً بحال، فهي تسكن، مثل : بيت، قوْل، وتحذف مثل : لم يقل، ولم يسعْ، وماض، وقاضٍ، وسعوا، ورجوا. وتنقلب عن غيرها مثل : قال قيلاً وقولاً، وباع بيعاً، وتسمى هذا إعلالاً.[2]

وتوجد علاقة بين حروف المد والحركات، فالمتكلم لا يستطيع أن يشبع المد طويلاً في الكلمات التي لا تجانس حركة الحرف السابق على حرف العلة حرف العلة الذي يليه مباشر مثل : الياء في بَيْت، والواو في هوى، ولكن إذا جاءت حركة السابق لحرف المد مناسبة له استطاع مد حرف العلة، ولهذا يستطيع المتكلم مد حرف الألف طويلاً، لأنها تسبق دائماً بحرف مفتوح، ولا يسبق بساكن أو مضموم أو مكسور، فيقال : قال، سماء، فضاء، وتمد الياء في : سميع، وعليم، والواو في : عقور، وشكور، وتسمى في هذه الحالة حروف مد أو الإشباع لإشباع حركة المد فيها، وهذه الأحرف متمكنة في العلة.

ثانيًا : حروف اللين، وهي الثلاثة السابقة إذا كانت ساكنة سواء أكانت مسبوقة بحركة تجانسها أو من جنسها أم لا، فحرف اللين كل حرف علة سبق

---

(١) ارجع إلى ملحة الإعراب للحريري، ص١٠٢.

(٢) وزاد بعض القدماء فيها الهمزة، لأنها تقلب إلى علة في بعض المواضع، أو تمال علة تجانس حركتها مثل : بئر : بير، ذئب : ذيب، فأر : فار، ثأر ثار، سُؤر : سور، لؤم : لوم.

بحركة لا تجانسه أو ليست من جنسه، فالفتحة ليست من جنس الياء في : بَيْت، زيت، وكذلك الفتحة ليست من جنس الواو في : القول، عورة، ولذلك فهما حرفا لين، وليسا بحرفى مد لعدم إشباع المد فيهما.

والألف في جميع أحوالها حرف من حروف اللين؛ لأنها في جميعها ساكنة، فلا تتحرك البتة، ويلزمها فتح ما قبلها أيضاً؛ لأن ما قبلها إن ضم قلبت واواً، وإن كسر قلبت ياء، وتمال فتشبع بحركة بين الألف والياء إن انتحيت بها نحو الياء في نحو : (وجاء ربك) فالألف تعتبر لينًا، لأنها ساكنة، وتعتبر مداً لأنها تسبق دائمًا بحركة من جنسها، وهي الفتحة إن لم تمل، ولكن الواو قد تسبق بحركة من جنسها في نحو : يَقُول، سبقت بضمة، فهي مد، وقد تسبق بحركة ليست من جنسها نحو : قَوْل، سبقت بفتحة، وهي لا تجانسها ونحو : عوْرة، ولذلك فهي صوت لين وليست مداً. والياء أيضاً، قد تسبق بكسر تجانسها نحو : قيل، بيع، وسميع، عليم، فهي مد، وقد تخالفها الحركة فيما قبلها نحو مصدر باع : بَيْعا، ونحو : زَيْت.

ثالثًا : حروف العلة : وهي الأحرف الثلاثة السابقة، وتسمى في بعض المواضع من الكلمة حروف علة، وقد سميت بهذه التسمية، لأنها متغيرة من حالٍ إلى حال، فهي تسكن، وتحذف من الكلمة، وتقلب إلى حرف آخر معتل، أو تبدل من صحيح، وسنبين ذلك في موضعه من باب الإبدال. ويميز حروف العلة عن حروف المد واللين، أنها قد لا تكون مداً ولا ليناً فتصحبها حركة، وذلك في حرفى الواو والياء فقط، فقد تتحرك الواو وتعامل معاملة الحرف الصامت عروضياً، وذلك نحو : وَعد، ولَد، وكذلك الياء في نحو : يَاسر، ويَابسة، فهما ليستا بحرفى مد ولا لين بل هما حرفا علة فقط، ويفهم من هذا أن كل مد ولين حرف علة، وليست كل علة مداً أو ليناً.

وتتميز حروف العلة عن حروف المد واللين، أن الواو والياء دون الألف تأتيان في أول الكلمة إن كانتا متحركتين، نحو : يَلد، ولَد، وِشاح، يَقظة، ولكن الألف لا تأتي أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، والعربية لا تبتدأ بساكن، وكذلك حروف

المد واللين.

ويطلق العلماء على حرف العلة الساكن الذي انفتح ما قبله ليناً أو حرف لين، مثل: ثَوْب، عَوْف، بَيْت، سَيْف، ضَيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مداً، كقال يقول قِيلاً، وتعد الألف على ما سبق حرف علة، ومداً، ولِيناً، لسكونها وفتح ما قبلها دائماً بخلاف الواو والياء، فقد تتحركا مثل الواو في هَوَى (فتحاً وكسراً) ليست ساكنة، ولم تسبق بضم يناسبها. ومثل الياء في مِزْيَاع. ليست ساكنة، ولم تسبق بحركة من جنس صوتها.

فحروف اللين هي الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة سواء تحرك ما قبلها بحركة من جنسها أم لا (مثل : الواو في "قَوْل"، والياء الثانية في "يبيع"، و"بَيْع" ومثل "بيت")، فهذان الحرفان (الواو والياء) إن كان ساكنين، فهما مد أو لين أو علة، وإن كان متحركين في مثل : واو "وَعَد"، و"هوَى" والياء الأولى في "يزيد"، والثالثة في "مزيَاع"، فهما حرفا علة فقط.

والغاية من الإعلال تسهيل أداء الكلمات العربية، ودفع الثقل عنها، فتخفف الأصوات التي يشق على المتكلم التلفظ بها لمجاورتها أصواتاً أخرى تزيد في ثقلها، وقد اعتبر بعض العلماء الهمزة حرف علة، أو ضمن حروف الإعلال؛ لأنها تخفف ألفاً أو ياء أو واواً.

وللإعلال ثلاثة أقسام :

- الأول : إعلال بالنقل أو التسكين بعد نقل حركة المتحرك المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، نحو : يَقُوم، أصلها : يَقْوُم. مثل : يَخْرُج، ويَنْصُر، فنقلت ضمة الواو إلى القاف الساكنة قبلها وسكنت الواو. ومثل : يَزِيد : وأصلها : يَزْيِد، مثل : يَضْرِب، فنقلت كسرة الياء إلى الزاى الساكنة قبلها، وسكنت الياء، ويسمى هذا إعلالاً بالنقل أو التسكين.

- الثاني : الإعلال بالحذف، وهو حذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من التقاء الساكنين، مثل : المضارع من المثال نحو : وعد : يَعِد، والأصل :

يَوْعِد، فحذفت الواو تخفيفاً، والأمر منه : عِدْ. والمصدر : عدة. بزيادة التاء عوضاً عن المحذوف في أوله. وللتخلص من التقاء الساكنين، مثل : لم يَقُمْ، أصله : لم يقومْ، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.

➢ الثالث : الإعلال بالقلب، وهو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفاً آخر من هذه الأحرف، مثل : دعاء، أصلها : دعاو، فقلبت الواو ياء، ومثل : مائل، أصلها : مايل، ومثل : قال : أصلها قَوَل، وباع، أصلها : بَيَع. قلبت الياء همزة، وقلبت الواو ألفاً، والياء ألفاً، ونبين هذه الأقسام على النحو الآتى:

القسم الأول : الإعلال بالنقل أو التسكين:

الإعلال بالنقل، ويسمى أيضًا إعلال بالتسكين، ويكون بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله، وتسكين حرف العلة، ولهذا يسمى إعلال بتسكين حرف العلة المتحرك، وذلك لتسهيل النطق، وتخفيفه لثقل نطق المعتل متحركاً، وسكون ما قبله. فتنقل حركته إلى الساكن، ويحدث تغيير في حركة كل فعل معتل العين، وفي مضارعه يفعل مما عينه واو أو ياء، نحو : يَقُول، أصله : يَقْوُل، الواو متحركة بالضم، وسكنت القاف قبله، فاستثقلت الضم على الواو، فانتقلت الضمة إلى الساكن قبله، فحركات يقول كانت قبل النقل تماثل حركات : يَنْصُر. ونحو : يَبِيْع، أصلها: يَبْيِع، تحركت الياء بالكسرة وسكنت الباء قبلها، فانتقلت الكسرة إلى الساكن قبلها: يَبِيْع، ومثل يبيع في الحركات، مضارع "يضْرِب" الضاد ساكنة، والراء مكسورة وحركة الراء تقابل الكسرة في الياء قبل انتقالها إلى الساكن قبلها.

ونحو : يخَاف، وأصلها : يَخْوَف (مثل : يعْلَم)، فانتقلت الفتحة في الواو إلى الخاء الساكنة، فقلبت الواو ألفًا، لسكونها وانفتاح ما قبلها : يخاف.

ونحو : يُخِيف، أصلها : يُخْوِف، (مثل : يُكْرِم)، فانتقلت الكسرة في الواو إلى الخاء الساكنة قبلها، وسكنت الواو، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما

قبلها.[1] ونحو: هاب، يَهيب، وأصله : يَهْيِب. نقلت حركة الكسرة من الياء إلى الساكن قبلها، فصارت: يَهِيْب.

ونحو : أقام، يُقيم، الأصل : يُؤْقِيم، فأقام زنة أفْعَل مثل : أحْسن، (القاف ساكنة في الأصل وما يلي ياء المضارعة ساكن)، انتقلت حركة الياء إلى القاف الساكنة قبلها، وبقيت ساكنة، فصارت يُؤْقِيْمُ، ثم حذفت الهمزة الساكنة لوقوعها بين ضم وكسر، فصارت يُوقِيم. وكذلك مضارع : أراد، يُريد، والأصل : يؤْرْوِد : يُرْوِد، ثم انتقل الكسر في الواو إلى الساكن (الراء) فصار : يُرِوْد، بقيت الواو ساكنة؛ فقلبت ياء لتجانس الكسر "يُرِيد".

ويستعين، والأصل : يستَعْوِن، نقلت حركة الكسرة في الواو إلى العين الساكنة قبلها فتحركت بالكسر، وبقيت الواو ساكنة، فقلبت الواو الساكنة ياء؛ لأن ما قبلها مكسور، فقلبت ياء لتجانس حركة الكسر قبلها.

ونحو : يستَرِيْثُ من تريث، والأصل : يَسْتَرْيِث، نقلت الكسرة من الياء إلى الراء الساكنة قبلها، فصارت : يستَرِيثُ، وسكنت الياء بعد أن كانت متحركة بالكسر، وقد تغيرت الحركة؛ وانتقلت إلى الساكن قبلها، لاستثقالها في موضعها، فالكسرة تستثقل في الياء، بعد سكون والواو، وكذلك الفتحة في الواو بعد سكون، والياء.[2]

وكذلك بناء "مَفْعُلَة" (بالضم) مما عينه واو، ومَفعلَة بالكسر مما عينه ياء نحو: "مَشُورَة"، و"مَعِيشة" والأصل : مَشْوُرَة، مثل : "مَكْرُمَة"، و"مَعْيِشَة" مثل : "مَنْزِلة"، ثم نُقلَت الضمة إلى الشين، والكسرة إلى العين، فسكنت الواو والياء، ومثل ذلك : مَقِيل، ومَبِيت، ومَمِيل، وهو في الأصل : "مَفْعِل" مثل : "مَجْلِس" ثم نقلت الكسرة من الياء إلى ما قبلها، وسكنت الياء.[3]

---

(١) ارجع إلى شذا العرف ص١٥٠.

(٢) ارجع إلى : التصريف الملوكي ص١٨٨.

(٣) التتمة ص١٨٧.

ويمتنع الإعلال بنقل حركة المعتل إلى الساكن قبله في مواضع :

➢الأول : أن يسبق حرف العلة المتحرك (واو، أو ياء) بساكن قبله، ويسبق بساكن إن كان مضعفاً أو مشددًا نحو : عَوَّق، وبَيَّن. فالواو الأولى في عوّق بفك التضعيف ساكنة، (عوْوَق) وكذلك الياء الأولى في (بيّن) ساكنة بفك التضعيف (بَيْيَن).

أو يسبق المعتل (الواو أو الياء) بألف ساكنة، نحو : بايَع، يمتنع انتقال حركة الفتح في الياء إلى الألف لعدم جواز الفتح في الألف لسكونهما.

➢الثاني : أن يكون الفعل فعل تعجب نحو : ما أقْوَمه، لأن الفاء في وزن "أفْعل" التعجب، ساكنة. ونحو : ما أبْيَنه، فامتنع انتقال الفتحة في الياء إلى الساكن قبلها، وما كان على وزن أفعل وعينه ياء أو واو نحو : أبيض، وأسود.

➢الثالث : أن يكون ما بعد المعتل مشدداً، نحو : ابْيَضَّ، الباء ساكنة والياء متحركة، فامتنع نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها، وتسكين الياء، لأن بعدها حرف مضعف، والأول في المضعف ساكن، ولا يجوز التقاء الساكنين. ونحو : اسْوَدَّ.

➢الرابع : أن يكون بعد المعتل المتحرك حرف علة أو معتل اللام، نحو : أحْوَى، وأهْوَى. يمتنع نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها، وتسكين الواو، لعدم جواز التقاء الساكنين، وهما الواو والألف المعتلة بعدها وأصلها ياء.

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:

➢الأول : الفعْل المعتل عيناً أو الأجوف، نحو : قال : يقول، وباع : يبيع، وخاف: يخاف. وقد بينا ذلك، وبينا كذلك موانع النقل فيه.

➢الثاني : الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط، وذلك إن توفر فيه شرطان : أن تكون فيه زيادة يمتاز بها على الفعل، أو لا يمتاز بها على الفعل : فأولهما : أن يمتاز عن الفعل بزيادة فيه، نحو الميم في "مَفْعَل" نحو : مقام،

أصلها: مَقْوَم (مثل : مَذْهَب) فنقلت الفتحة في الواو إلى القاف الساكنة، فسكنت الواو "مَقَوْم" فقلبت الواو ألفاً لسكونها، وتحرك ما قبلها بالفتح "مَقَام"، ومثل : معاش، وأصلها : مَعْيَش (مثل : مذهب)، انتقلت حركة الفتحة في الياء إلي الساكن قبلها، وسكنت الياء، فقلبت ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها.(١)

وشذ في هذا النوع : مَدْيَن، ومَرْيَم، فالقياس : مَدَان، ومَرَام، ورأى المبرد أنهما غير شاذين؛ لأنه يشترط في مَفْعَل أن يكون مشتقاً، أو متصلاً بالأفعال، وقد رأى الأشموني أن مدين، ومريم وزنهما : فَعْلَل، لا مفعل، وإلا وجب الإعلال، وأبطل رأى من جعل وزنهما فَعْيَلا واعتبر الياء فيهما للإلحاق، وعلل بطلان هذا الرأى (وصاحبه الرضى صاحب شرح الشافية). لأن فَعْيَلاً، بفتح الياء وسكون ما قبلها يسن من أوزان العربية.(٢)

الثاني : وهي الزيادة التي لا يمتاز بها الاسم عن الفعل، كأن تبنى من المصدر "بَيْع" اسماً على زنة "تِحْلِئ" (بكسر التاء، وسكون الحاء وكسر اللام) وهو اسم لقشرة فروة الرأس، فتبنى على وزنه من "البيع" : تِبْيِع. وتبنى مثله من القول: تِقْيِل، وتبيع. بكسرتين متواليتين، ثم سكون في الياء.

ولكن إن بنى منه على زنة "أَبْيَض"، وأبيض، فلا نقل في الحركة وصحت الواو نحو: أقوَل، والياء في : أبيَع، وكذلك ما كان على وزن مِفْعَل (اسم الآلة) نحو : مخيط، فتقول فيهما : مِقْوَل، ومِبْيَع.

الثالث : المصدر على وزن أفعال أو استفعال، نحو: إقْوَام (من أقام)، انتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها (القاف)، فقلبت الواو ألفاً لسكونها بعد فتحة، فصارت "إقام" بألفين، فوجب حذف أحدهما، لأنهما ساكنان، فرأى بعض العلماء الألف الثانية (وهي الزائدة) تحذف؛ لأنها الثانية الزائدة، ولقربها من الآخر، "إقام"، ويؤتى بالتاء عوضاً عنها "إقامة" وزن "إفعلة"، لأن الألف المحذوفة، الثانية الزائدة، ورأى آخرون أن المحذوف الألف الأولى المنقلبة عن

---

(١) ارجع إلى شذا العرف ص١٥١. والتتمة ص١٨٧.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب جـ٣/١٩٧ ومابعدها.

الواو الأصل؛ لأن الألف الثانية زيدت لبناء المصدر، فوزنها "إفالة". والراجح هو الأول، وقد تحذف الهاء من المصدر فيقال : "إقام"، وجاء ذلك في الإضافة، قال تعالى: ﴿وإقام الصلاة﴾ [٧٣ الأنبياء]. ويقتصر فيه على ما سمع. ونحو: استقام، استقامة، والأصل فيه اسْتَقَام، تحركت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فسكنت الواو، ثم قلبت ألفاً "استقام" فحذف أحد الألفين، وعوض عن المحذوف هاء في آخر المصدر، فيقال : استقامة، زنة : استفعلة (عند من رأى حذف الألف الثانية زائدة) واستفالة (عند من حذف الأول المبدلة من الأصل "و").

وقد صح المصدر زنة "إفعال"، واستفعال في بعض الأفعال ومصادرها سماعاً، وليس قياس، نسمع ذلك في : أعْوَل، إعوالاً. والقياس : أعال، إعالة، ولكن سمع فيه الأول. ووزنه : "أفعل" : "إفعالاً" استحوذ، استحواذاً، والقياس فيه : استحاذ، استحاذة، ولكن سمع فيه الأول، ووزنه : استفعل : استفعال. ولا تزاد فيه هاء لعدم الحذف، قال تعالى : ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ [١٩ المجادلة].

الرابع : ويقع إعلال بالنقل والحذف في صيغة "مَفْعُول" نحو : مَقُوْل، زنة: مَفُول، والأصل : مَقْوُول، انتقلت الضمة في الواو الأولى إلى القاف الساكنة، فالتقى ساكنان (واوان) فحذفت الأولى عين الكلمة، ولم تحذف واو "اسم المفعول"؛ لأنها جاءت لبناء اسم المفعول، فيقال : "مَقُول" زنة : مَفُول، وجوز آخرون حذف واو اسم المفعول الثانية، فيكون زنة مَفُعْل.

واسم الفاعل من باع مبيع، والأصل : مَبْيُوع، انتقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الضمة في الباء كسرة لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائي، فيقال : مَبِيع مَبْيُوْع، فتحذف الواو لسكونها وتبقى الياء. ومَبِيع : زنة : مَفِعْل، وتصح الياء في لهجة بني تميم، فلا يقع حذف، فيقولون : مَبْيُوع، ومثلها: مديون، والقياس فيها مدين، ومثلها : مخيُوط، والقياس : مَخِيط.[1]

القسم الثاني : الإعلال بالحذف :

الحذف لغة : القطع، ويقع في الحركة، والحرف، والكلمة، والجملة، فهو

---

(١) شذا العرف ص١٥١، والتتمة ص١٨٩.

ظاهرة في العربية، وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف، ونحن بصدد الحديث عن حذف الحركة، والحرف في التصريف، فأما حذف الجملة فَيَتعلّق بالإعراب.

والحذف نوعان : حذف عن علة تقتضي حذف الحرف، ويقع غالباً في حروف العلة أو اللين، ويسمى هذا النوع، الإعلال بالحذف لاختصاصه بحروف العلة.

وحذف يكون تخفيفاً أو يكون عن استخفاف لا غيرَ، أو طلب الخفة، ولا يسوغ قياسه، ويقع غالباً في لهجات القبائل، ولا يمثل عامة اللغة، كما أنه يقع غالباً في لام الكلمة.

أولاً : الحذف القياسي، وهو الذي يقع في حروف العلة، ويسمى الإعلال بالحذف، وفيه مسألتان:

- ☐ الأولى : تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.
- ☐ الثانية : تتعلق بعين الفعل الثلاثي، الذي عينه، ولامه، من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، ونبين هذه الحالات من خلال حديثنا عن حذف الحروف.

وسنذكر علة الحذف في موضعها، ونبين كذلك إن كان الحذف فيها قياسياً أم لعلة تصريفية أم غير قياسي، فهو اعتباطي عن غير علة تصريفه، والهدف منه التخفيف.

ويقع الحذف عامة على ثلاثة أضرب : حذف لضرورة الإعلال، وحذف للتخفيف، وحذف لالتقاء الساكنين:

- ☐ الأول : حذف الإعلال، وهو الذي اضطرنا إليه الإعلال نحو : الذي وقع في إقامة، واستقامة، والأصل : إقوام، واستقوام، فاعلّ المصدر لاعتلال فعله، وهو أقام، واستقام، أي تغيرت حرف العلة فيه، وقد مر هذا الإعلال بمراحل :

١- انتقلت حركة الفتحة من الواو إلى ما قبلها في إقْوَام استقْوَام.

٢- فقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل (وسكونها بعد انتقال حركتها) وانفتاح ما قبلها، وجاء بعدها ألف "إفعال" فصارت إقام، واستقام بألفين الأولى مقلوبة عن الواو، والثانية ألف "إفعال" فالألف الأولى أصل عين الكلمة (منقلبة عن واو) والثانية زائدة.

٣- فدعت الضرورة إلى حذف إحدى الألفين، ويعوض عن المحذوف بتاء زائدة في الوصل، وهاء في الوقف، فيقال : إقامة، واستقامة، وقد لا يعوض، نحو : ﴿ إقام الصلاة ﴾ [الأنبياء:٧٣] وهو قليل.

وما لم يوجد فيه بسبب من أسباب الإعلال، فلا يعل ولا يقع قلب فيه، نحو : القوْل والبيع وما أشبهها. وإن عارض الإعلال عارض نحو تحرك حرف العلة الذي يمنع قلبه في نحو : الجَوَلان، الهيَمَان، ولم يباشر الألف حرف العلة، فامتنع الإعلال، الأصل دون قلب. وهذا النوع يطرد العمل به في كل موطن يشبهه، ويقاس عليه.

□ الثاني : الحذف للتخفيف، ويقع في حروف العلة، والحروف الصحيحة الصامتة عن غير قياس، ولا يطرد العمل به في كل موطن، فقد وقع حذف للتخفيف في المعتل نحو : سَيّد يقال فيه تخفيفاً : سَيْد. بياء ساكنة. ونحو : هيِّن (الياء مضعفة : يقال فيه : هَيْن (بياء ساكنة). ومثلها : ميّت: مَيْت، وجاء ذلك في قوله تعالى:﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه مَيْتاً﴾ [١٢ : الحجرات].(١)

□ الثالث : حذف التقاء الساكنين، نحو : الجزم في الأجوف قال : لم يقلْ، البناء على السكون في الأمر : قلْ، وذلك لالتقاء ساكنين.

واتصاله بضمير يلزمه سكون ما قبله نحو تاء الفاعل : في "قُلت"، ونون

---

(١) شذا العرف ص١٥١، والتتمة ص١٨٩.

النسوة في "قُلْن". حذفت فيه العلة للبناء عند اتصال نون جماعة النسوة به.[1]

مواضع الحذف:

ويقع الحذف في مواضع الكلمة الثلاثة : الفاء والعين واللام.

➢ أولاً : حذف الفاء، نحو حذف واو "وزن" في المضارع : يزن، وحذف واو وعد: يعد، وهو حذف إعلال. والمصدر عدة، زنة. وهذا حذف مطرد، فأما غير المطرد، فنحو : خُذْ، كُلْ، مُرْ، زنة : "عُلْ" والأصل : اُوْخُذْ، فحذفت الواو لسكونها بعد همزة فلما حذفت استغنى عن همزة الوصل، والأصل فيما سبق : أخذ، أكل، أمر، ولا يطرد هذا الحذف في نظائره، فلا يقال في أبِقَ العَبْدُ : بِقْ، بل إيبق.

ولا يقال في : أجِنَ الماء، (تغير) : جُنْ، بل إيجن، والأصل : إئبقْ، وإجن، فأبدلت الهمزة الثانية فيهما ياءً لانكسار ما قبلها، وفراراً من الجمع بين همزتين.

➢ ثانياً : حذف العين، نحو حذف عين الأجوف في الأمر : "قل"، "بع" من قال: باع. وإن اتصلت به تاء الفاعل نحو : قلتَ، بعتَ، ونون النسوة : بعن، قلن.

ويقع في الأسماء في غير القياس في : منذ، مذ. ونحو : شاك من شائك.

➢ ثالثاً : حذف اللام، نحو : الأمر في معتل اللام : اسعَ، ادعُ، اقضِ، والمجزوم : لم يدعُ، لم يقض، واسم الفاعل منهما : داعٍ، قاضٍ (في التنكير)، وإن اتصل بواو الجماعة نحو : يدعوا، يقضوا، وتاء التأنيث لسكونها : دعت، وقضت. ومع ياء المخاطبة المؤنثة : أنت تدعين، وتقضين، والأصل : تدعوين،

---

(١) أصل الأمر في "قل" : "اِقْوُل"، مثل : "انُصر" من الصحيح : نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، فلما تحرك استغنى عن همزة الوصل، والتقى ساكنان : حرف العلة، وآخر الأمر المبني على السكون فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين.
ارجع إلى : مخطوط كتاب "الوقف والإبدال والإعلال" للدكتور أمين علي السيد، مكتبة الزهراء ص١٢٠.

وتقضيين.

➢ رابعًا : حذف الفاء واللام معًا، ويقع هذا النوع في الأمر من معتل الفاء واللام نحو : وقى، يجوز فيه "قِ"، و"قه"، ونحو : وفى : "فِ"، "فه"، وَشى : "شِ"، "وشه" في : شِ الثوب.

وقد يطلق الحذف مجازاً على حروف الزيادة التي تسقط في تصريف الكلمة نحو سقوط ألف "كتاب" في الجمع "كتب"، فسقط الألف في التكسير، والأولى أن يقال في هذا ونحوه : ترك الزيادة لا حذف، فالحذف يختص بما كان أصلاً.

□ **ويقع الحذف في هذه المواضع على النحو الآتى:**

حذف فاء المثال، تحذف الفاء في المضارع والأمر والمصدر، المضارع نحو : يعد، والأصل : يوْعِد، حذفت الواو، لاستثقال النطق بها، ويطرد ذلك في كل نظير.

وحمل على المضارع الأمر "عِد"، والمصدر "عده"، يقال : وصف : يَصِف (من يَوْصِف) والأمر : صِفْ، والمصدر صفة. ويحدث ذلك فيما كانت فاؤه مفتوحة من باب فَعَل يفْعِل، نحو : وأد : يَئِد، وبَقَ : يَبِق (هلك) وتر : يَتِر (أصابه بمكروه)، وتحذف فاء ما كانت عين الماضي مكسورة من باب فَعِلَ يفعِل، نحو : وَثِق : يثِق، ورِثَ : يَرِث، ورع : يَرِع. وَمِق (أحب) : يَمِقُ. والأمر مثل المضارع : ثِقْ، رِثْ، رِع، مِق.

وما ضمت عينه في الماضي والمضارع (من باب فَعُل : يفْعُل) لا تطرد فيه الحذف السابق نحو : وَجُل : يَوْجُل (كبر وشاخ) وَجُه : يوْجُه، ونحو : وَشُك: يَوْشُك.

وما كان مفتوح العين في المضارع (من باب فَعَل، يَفْعَل) يطرد فيه الحذف، يقال : وَدَع : يَدَعُ، وذر : يَذَر، ولَغَ : يَلَغُ، وَهَبَ : يَهَبُ، وضع : يضع.

وما كان من باب فَعِلَ يفعَل نحو : وَسِعَ : يَسَعَ، وطئ : يَطَأ. وتوجد بعض

الأفعال من هذا الباب لا يطرد فهي الحذف نحو : وَبق (هلك) : يَوْبَق. وَجل: يَوْجَل (خاف). وَحِدَ (بقى منفرداً) يَوْحَد. وَحِشَ (شعر بالوحشة) يَوْحَش، وَحِل : يَوْحَل، وحمت : تَوْحَمَتْ.

وخم (صار وخمًا) : يوْخَم. وَرِك (عظمت وركاه)، ورى الزند (خرجت ناره) : يورْى، وَسِن (أخذ في النوم) يَوْسَن. وَقِح : يَوْقَح. وَلِعَ بشيء (علق به) : يولَع. وَهِمَ في الحساب (غلط) : يوهَمْ. وذلك مطرد في المضارع، وإن كان المثال يائيًا لم تحذف فاؤه مطلقًا في المضارع نحو : يبس : يَيْبَس، يقن : يَيْقَن، ينع : يَيْنَع.(١)

حذف عين الأجوف لالتقاء الساكنين، وذلك إن أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، يقال : خِفت، والأصل : خَوِفت، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف ولام الفعل الساكنة لاتصالهما بتاء الفاعل، فحذفت الألف، ثم تحركت فاء الفعل بحركة تناسب حركة الحرف المحذوف لتدل عليه. وهي الكسرة في خَوِفَ.

ويقال : قلت، والأصل : قَوَلت، فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن الواو، ولام الفعل، فحذفت الألف، ضم أول الفعل : قُلت.

ويقال : بعت، والأصل : بَيَعْت، قلبت الياء ألفاً، ثم حذفت، وكسر الأول ليناسب الياء المحذوفة، ويقال عليهم كل فعل أجوف أسند إلى تاء الفاعل، أو نا الفاعلين، أو نون النسوة.

وتحذف عين المعتل في الأمر لالتقاء الساكنين يقال : قُم، الأصل : اقْوُم، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها (القاف)، فاستغنى عن همزة الوصل التي تجتلب قبل الساكن أولاً، فحذفت الواو لسكونها قبل لام الفعل الساكنة، وتحذف كذلك إن أسند الأمر إلى نون النسوة نحو : قُمن.

ولا تحذف عين الأجوف في المجزوم، والأمر إن أسند الفعل إلى ضمير

---

(١) ارجع إلى الإعلال والإبدال ص ٧٠، ٧١.

يتطلب سكون ما قبلها نحو ألف الاثنين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، يقال : قوما، قومي، قوموا. ولم يقوما؛ ولم تقومي، ولم تقوموا. وذلك لتحرك ما قبل الضمير فانتفى سبب الحذف.

حذف ألف المقصور، تحذف ألف المقصور عند جمعه جمعاً مذكراً سالماً رفعاً ونصباً، يقال : الأعلون، والأعلين، والأصل : الأعلَوون، والأعْلَوَين، تحركت الواو، قبل الواو أو الياء، فقلبت الواو ألفاً، فالتقى ساكنان : الألف، وحرف الإعراب أو الياء، فحذفت اللام المعتلة.

ويقال : المنَادُون (مفردها : المنادَى)، والأصل : المنادَيُون. قلبت الياء ألفاً ثم حذفت، ومثلها : المصطفون، والأصل : المصطفيون، حذفت الياء بعد قلبها ألفاً ، وتحذف كذلك لام المقصور ألفاً، وهي نكرة في الوقف وتنون، يقال : عَصَا محمد: عصاً. والأصل : عَصَوَ تحركت الواو، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان: الألف، ونون التنوين، فحذفت الألف – نطقاً لا كتابة –

ويقال : فتى، والأصل في اللام الياء، تحركت وقبلها مفتوح فقلبت ألفاً، ثم حذف الألف في الوقف، وعوض عنها بالتنوين.[1]

حذف لام الناقص ألفاً عند الإسناد في الماضي والمضارع، والأمر، يقال: سَعُوْا، يسعون، اسعوا، والأصل : سَعَيُوا، يَسْعَيُون، اسْعَيُوْ، قلبت لام الفعل ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، فالتقى ساكنان، وهما لام الكلمة الألف، والضمير، وكذلك إن أسند إلى ياء المخاطبة المؤنثة، وإن اتصلت باللام تاء التأنيث الساكنة، فتحذف اللام لالتقاء الساكنين، ولكن لا تحذف اللام المعتلة إن أسند الفعل إلى ألف الاثنين لتحرك اللام، وانفتاح ما قبل الألف، فيقال : اسعيا، ويسعيان، ولم يسعيا. ويقاس على ذلك كل نظير، ويقال في الفعل الذي اتصلت به تاء التأنيث : فاطمة مَحَتْ ما كتبته ، والأصل : مَحَوْتْ، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو

---

(١) الإبدال والإعلال ص٧٦.

لسكونها.[1]

وتحذف لام الناقص إذا كانت واواً أو ياء عند الإسناد، يقال : نَسُوا، والأصل : نسيُوا، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، فسكنت الياء قبل الواو فالتقى ساكنان الياء، والواو، فوجب الحذف، فحذفت اللام (الياء) ولم يحذف الضمير، لأنه إن حذف فسد الإسناد.

ويقال : تدعون، والأصل : تدعُوْون، استثقلت الضمة على الواو فسكنت، فوجب حذفها لمجيء واو الضمير بعدها.

ويقال : أنت ترمين، والأصل : ترميين، ثقلت الكسرة في الياء قبل ضمير المخاطبة المؤنثة، فوجب حذف الكسرة، فسكنت الياء الأولى، فوجب حذفها.

وتحذف كذلك ياء الاسم المنقوص في الجمع السالم، يقال : قاضون، والأصل : قاضيُون، استثقلت الضمة في الياء فحذفت فسكنت الياء، فوجب حذفها.

ومثلها اسم الفاعل داعٍ، يقال : داعون، والأصل : داعِيُون، استثقلت الضمة في الياء، فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها قبل الواو، وكذلك يقال في النصب والجر، داعيين، استثقلت الكسرة في الياء الأولى، فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها.

وتحذف ياء المنقوص نكرة في الوقف والوصل رفعاً وجراً، يقال : هذا قاضٍ، والأصل : قاضيٌ، استثقلت الضمة في الياء فحذفت، فسكنت الياء، فوجب حذفها لالتقاء الساكنين الياء، وتنوين التنكير.

ومثلها في الجر مررت بقاضٍ، والأصل : بقاضِيٍ. استثقلت الكسرة في الياء، فحذفت، فسكنت الياء، فالتقى ساكنان. لا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة في الياء، ولا تحذف في المعرف والمضاف لانتفاء التنوين الذي يوجب الحذف، ولكن الياء تسقط في الإضافة في النطق لا في الخط نحو : قاضي المدينة.

---

(١) نفسه ص٧٥.

حذف عين المضعف الصحيح، مثل : ظلّ، تحذف عينه تخفيفاً إن أسند إلى ضمير رفع متحرك : تاء الفاعل، نا الفاعلين، ونون النسوة، يقال : ظلت (والأصل ظَلِلْتُ) حذفت اللام الأولى كراهية الاستثقال، ونقلت حركتها (الكسرة) إلى الظاء، أو بقيت الظاء مفتوحة، ويقال عليه كل فعل ماضٍ ثلاثي مضعف مكسور العين، فيحذف الحرف الأول في المضعف جوازًا إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة). ويقال : يَقْرن، والأصل : يقْرَرْن، حذفت الراء الأولى، ونقلت حركتها إلى القاف. ويقال : قِرْن، والأصل : اِقْرِرْن، حذفت الراء الأولى في الأمر وحذف الحرف الأول الصحيح في المضعف في الماضي والمضارع والأمر، جائز لا واجب.(١)

وتحذف لام الكلمة سماعاً فيما لا يقاس عليه في الأسماء، نحو : يد، والأصل : يدى، حذفت الياء للتخفيف، ومثلها : رئة. ومثل : أب، والأصل : أبو، حذفت الواو للتخفيف، ومثلها : أخ، ابن، حم، اسم. ونحو : ثبة (جماعة) وفئة، على زنة فِعة قيل أصلها : فأى، وقيل أصله : فيأ، زنة فِلة، والأخير أرجح، يقال مائة، فالمحذوف أصله الياء. ومثل : أمة، وظُبة (حد السين)، وعزة (فرقة من الناس)، وغد (من غدو)، وهنة (شيء يسير) والمحذوف الواو. ومثل : لغة، دم، ذرة، كرة. حذفت الواو من لامه، وقيل الأصل الياء في بعض نطق اللهجات. ومثل : سنة، شفه، عضه (قطعة أو كذب)، وقيل المحذوف أصله واو أو هاء.(٢)

□ **والحذف نوعان:**

➢ أحدهما : أن يلحق أصلاً واحداً، وهو الذي يلحق فاء الكلمة أو عينها أو لامها على نحو ما بينا آنفًا، ويقع في الأسماء نحو : لام الكلمة في نحو : دم، يد، غد، والأصل : دَمَى، ويَدْى، وغدْو، لقولك في المثنى : دَميان، يديان، غَدَوَان. وحذف اللام فيها، ليس لعلة قياسية بل لمجرد التخفيف.

➢ وثانيهما : أن يلحق الحذف أصلين، نحو : حذف الفاء واللام في

---

(١) ارجع إلى : الإعلال والإبدال، عبدالعليم إبراهيم ص٧٢.

(٢) نفسه ص٦٨.

الفعل اللفيف المفروق نحو : وقى، وعى، وشى، يقال فيه : قِ، عِ، شِ، زنة : عِ. وهذا يقع في الفعل فقط.

ويمكن معرفة المحذوف بطرق منها : الإتيان بمضارع الفعل أو بمصدره، وبالتثنية أو الجمع أو التصغير في الاسم.

والحذف نوعان : **جائز**، **ولازم** :

١- الحذف الجائز، وهو ما لا يلزم العمل به، فقد يقع حذف في الكلمة، وقد يكون الإتمام فيها حسناً دون حذف، ويأتي الحذف فيه لغير ضرورة توجبه نحو التخفيف بالحذف في مرأة : مرة، ويسْأَل : يسَل.

ومن هذا النوع الحذف الذي يقع في فواصل الآيات للتناسب بينها، نحو : ﴿والليل إذا يسر﴾ [٤ الفجر]. أي : يسري.

وكذلك الحذف في الكلمة التي تقع في القوافي، لإقامة الوزن والقافية في القصيدة لتكون على نسق واحد، وليس هذا النوع بلازم، إذ الإتمام سائغ أو جائز فيه.

ومثله حذف اللام رابعة في النسب كقولك في النسب إلى قاضٍ : قاضوى: قاضيٌ بياء مضعفة. وملهى : مَلْهَوِيٌ : مَلْهِيّ. وقالوا في النسب إلى الحانية (بيت الخمار) : حانوى، أبدلت الياء ألفاً، ثم أبدلت الألف واواً، ويدخل في هذا الحذف للوقف.(١)

٢- الحذف اللازم، وهو ما لا يجوز تركه، وهو على ضربين :

➢ الأول : لازم للمثال في كل حال فلا يجوز تمامه، كالأمثلة الثلاثة المحذوفة الفاء، وهي : "يَعِد"، "عِدْ"، "عدة". فالحذف لا يفارق هذه الأمثلة بحال، وإن خرجت عن أحوالها جاز فيها عودة المحذوف نحو : وَعَدَ، يُوعِدُ، وعداً، فلزم فيها الإتمام دون حذف.

---

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص١٦٦، ١٦٧، والكتاب لسيبويه ٣/٣٤٠، ٣٤١.

➢ الثاني : الحذف اللازم في حال، ويرتفع في حال، فيلزم عودة المحذوف إلى المثال، فيرده إلى أصله متمماً، موفوراً.

وذلك نحو : حذف العين في : لم يقل، ولم يبع، وحذف اللام في لم يغزُ، ولم يرمِ، لزم الحذف فيما سبق لالتقاء ساكنين حرف العلة وسكون الجزم. فلا يجوز إتمام أصول الكلمة بعودة المحذوف.

لكن هذا الحذف لا يلزم في كل حال، بل يختص بالجزم فقط، ويزول بزواله، ففي الرفع، يقال : يقول، يبيع، يغْزو، ويرمي، فيعود المحذوف.

والحذف في الأمر نحو : حذف عين الأجوف في : قُل، بِع، واللام المعتلة في : اُغزُ، وارِمِ، ولكن الحذف لا يلزم في إسناده إلى ألف الاثنين في نحو : قولا، بيعا، اُغزوا، ارميا. عاد فيها المحذوف متمماً الأصل.

ولا يرد الحرف المحذوف في التقاء الساكنين، إذا تحرّك الساكن الذي لم يحذف بحركة عارضة يقال : قلِ الحق. تحركت اللام الساكنة لسبب عارض، وهو مجيء ساكن بعدها، وهو اللام في "ال" التعريف.

ونحو : "بعِ الثوب" تحركت العين بالكسر حركة عارضة لسكون الثاء الأولى المدغمة في أخرى، فأول المضعفين ساكن. فلم يعد المحذوف، لالتقاء الساكنين، لأن السكون، وإن زال – فيما لم يحذف منهما – لفظاً، فهو ثابت حُكْماً.(١)

وينقسم الحذف من ناحية حكم وجودة في الكلام إلى : حذف قياسي مطرد في قاعدته. وتختص به حروف العلة والهمزة في بعض المواضع التي تحذف فيها. وحذف غير قياسي، أو اعتباطي، للتخفيف في الكلمات السيارة أو العبارات الشائعة، ولا يكون عن علة تصريفية، ويرد فيما سمع عن العرب في بعض الكلمات.(٢)

ونوضح ذلك فيما يأتي:

---

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف، ص١٨٩.

(٢) نزهة الطرف ص١٦٧.

أولاً : الحذف القياسي :

وهو الذي يقاس عليه وتطرد فيه القاعدة في كل موطن يأتي فيه، ويقع هذا النوع في حروف العلة (ا، و، ى) والهمزة، في بعض المواضع، وما دونها في هذه الحروف يدخل في الحذف غير القياسي.

تحذف الواو في أول الفعل الثلاثي (فاء الفعل) إذا كان الفعل على وزن (يَفْعِل) في مثل : وَعَد : يَعِد، وَجَد : يَجِد، وسَم : يَسِم.

وذلك أن الواو وقعت بين ياءٍ (المضارعة) وكسرة فاستثقلت في النطق فحذفت. فإن المصدر من هذا الفعل الذي وقعت فيه الواو في أوله على وزن (فَعْلٍ) ثبتت واوه ولم تحذف؛ لأنه لا عِلّةَ فيه، وذلك قولك : وعدته : وَعْداً، ووصلته وصلاً.

وإن بنيت المصدر على وزن (فِعْلَة) (بزيادة هاء العوض من المحذوف) لزمه حذف الواو كما حذفت من فعله؛ لأن الكسر يستثقل في الواو، فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل الذي تحذف الواو منه، والمصادر تضارع (تشابه) الفعل كثيراً، فإن لم تزد هاء العوض فلا تحذف؛ لأنه ليس عوض عن المحذوف (فاء الفعل).[1]

وذلك قولك : وعدته : عِدَة، ووزنته : زنة، على وزن (عِلَة)، والهاء التي في آخره عوضاً عن الواو المحذوفة في أوله، فالمصادر عِدة، زنة : محذوفة الفاء وكان الأصل وِعْدَة، وِزْنة، انتقلت حركة فاء المصدر (حركة الواو المكسورة) إلى عين المصدر الساكنة، وصارت أول المصدر واواً ساكنة ولا يبتدأ في العربية بحرف ساكن فحذفت الواو، والهاء لازمة لهذا المصدر؛ لأنها عوض مما حذف، ألا ترى أنك تقول في مصدر الفعل الصحيح : أكرمته إكراماً، وأحسنت : إحساناً. فإن اعتلَّ المصدر لحقته الهاء عِوضًا لما ذهب منه، مثل : أردت : إرادة، وأقمت: إقامة، فالأصل : أراد، أقام، وقياسه على الصحيح : أَقْوَمْتُ :

---

(١) ارجع إلى: كتاب سيبويه جـ٢/٢٣٢ وما بعدها، والمقتضب جـ١/ ٢٢٦ والتصريف الملوكي ص١٧٣.

إِقْوَاماً، وأَرْوَدْت : إرْوَاداً. دون هاء العوض في آخر، ولكن استثقل النطق، فتحركت الفتحة إلى الساكن قبلها، فبقيت الواو ساكنة فالتقى ساكنان الواو والألف فحذفت الواو، وجيء بالهاء عوضاً لها.

ولا تحذف الواو مما كان أوله مكسوراً على وزن (فِعْلَة) غير مصدر، مثل : وجهة، لأنه لا يتصرف تصرف المضارع (فَعَل : يَفْعِل) فتكسر واوه، فتستثقل في النطق كما بينا في : وعد : يَوْعِد، وَجَد : يَوْجِد : جاءت الواو بين ياء وكسرة، وهي ساكنة فحذفت، ولكنها لا تحذف في الأسماء في مثل وِجْهَة.

ولا يقع فيها إعلال فتقلب ياءً في مثل : خِوَان؛ لأنه ليس بمصدر، وكذلك في "الجِوَار" لا يعتل؛ لأنه من جاور (فاعل)، وليس من (فَعَل، يَفْعِل)، ولكن يقع إعلال في قمت : قياماً، فيعتلّ المصدر لاعتلال فعل : قام : يقوم، والكسرة التي فيه، والأصل : قام: يَقْوِم : انتقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها لاستثقالها (يَقوْم) ثم تتحول حركة الكسر إلى الضم لتناسب الواو الساكنة بعد القاف (يَقُوم)، والمصدر : قام : قِواماً، تقلب الواو ياءً؛ لأن فاء المصدر مكسورة، ثم تفتح الياء لتناسب حركة الألف بعدها (قِيَاماً).

ولا تحذف الواو من مضارع وزن الفعل (فَعِل) نحو: وَجِل، وَحِل، وَجِع. فمضارعه: يَوْجَل، يَوْحَل، يَوْجَع؛ لأن الواو لم تقع بين ياءٍ وكسرة. فلا تحذف الواو، ولا تعتل (تقلب ياءً)؛ لأن قياس الإعلال غير مستحسن مثل : ييجَل، يَيْجَل، يَيْجع. وثبات الواو في العربية بعد الياء إذا لم تكن مكسورة غير منكر مثل: يَوْم، قَوْم.(١)

والإعلال بالحذف شائع في الواو والهمزة فقط دون الياء، والألف، لأنهما يعتلان بالقلب لا بالحذف مثل مضارع : وتصح الياء في المضارع نحو يَسَر : يَيْسر، وأيسِر : يُيْسر ويقن، يَيَقن، وأيقن، ويُيقن، والألف لا تقع فاء أولاً، وتصح الياء في المصدر : يقيس، يسر. وما ورد في حذف الياء والألف يدخل في الحذف غير القياسي.

---

(١) ارجع إلى سيبويه جـ٢/٢٥٧، والمقتضب جـ١/٢٢٩.

وتوجد حالات يسقط فيها حروف العلة ولا تعتد بسقوطها في الحذف، ومن ذلك الحذف للوقف نحو : قولك : ارمِ، امضِ، واسْعَ.

وما حذف لالتقاء الساكنين نحو : قُمْ، وبِعْ، وخَفْ، وأصله : قوَمْ وبيعْ، وخافْ، فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون ما بعدها، ومن ذلك أيضاً : قاضٍ، ومستقضٍ، وساعٍ (في الضم والجر دون النصب)، والأصل : قاضيٌ، ومستقضيٌ، وساعيٌ، فأسكنت الياء استثقالاً، للضمة في الرفع، والكسرة في الجر، وكان التنوين ساكناً بعدها، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكذلك نظائره، ومن ذلك أيضاً حذف الواو في اسم المفعول من قول : مَقُول، ومَقُود، فأسكنت الواو الأولى (عين الكلمة) لثقل الضمة، وانتقلت الضمة فيها إلى ما قبلها الساكن، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين على الخلاف في المذهبين.

وهذا لا يعتد به في حذف الإعلال القياسي، ولا يعتد به أيضاً في غير القياسي، وذلك لانتفاء الحذف، وما حذف للجزم نحو : لم يرمِ، ولم يغزُ، ولم يخشَ، فالفعل معتل اللام يجزم بِحَذْفَ حرف العلة، وهذه الأنواع الثلاثة لا يعتد بها في الحذف مطلقًا القياسي وغير القياسي، وذلك لانتفاء علة الحذف، بانتفاء سببه؛ لأنه متى زال الساكن، وفارق الوقف والجزم عاد الحرف الساقط إلى الكلمة.(١)

الإعلال في حذف الهمزة :

الهمزة ليست من حروف العلة، لكنها جعلت ضمن حروف العلة؛ لأنه يصيبها ما أصابهم من إعلال، فالحذف يطرد فيها قياساً، لما يطرد في حروف العلة، ويقاس عليه في كل موضع يشبهه، فالهمزة تحذف قياساً في المواضع التالية:

١. أن تكون همزة زائدة قبل الفاء في ماضي وزن (أفعل) فتحذف في المضارع نحو : أُكْرم، ويكرم، والأصل : أؤكرم، ويُؤكرم، ونحو : أحسن: يحسن، أسمع : يسمع، أعطى : يعطي؛ وتضم ياء المضارعة؛ لأنها ماضي أفعل وهذا بخلاف ذهب : يَذهب، أكل يَأكل، بفتح الياء، ولكن

---

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص١٧٤.

صيغة يُفعل محذوفة الهمزة، والأصل: يُؤَكْرم، يُؤَحْسن[1] ومثلها : أُأَكْرم، وأُأَحْسن، حذفت الهمزة الثانية لاجتماع همزتين، فحذفت الثانية ولم تحذف الأولى للمضارعة، فالمحذوف وهذه الهمزة مزيدة، ولهذا حذفت بخلاف الهمزة الأصلية في مثل : آخى : يُؤَاخى. فالمحذوف منه الهمزة الأولى الزائدة في (أأخى، آخى)، فالهمزة تحذف في أحوال المضارع من "أفعل" المتكلم والمخاطب والمخاطبة والمخاطبين، والمخاطبات والغائبين والغائبات، وتحذف كذلك من اسمى الفاعل والمفعول من "أفعل"، وتضم الميم في أوله، وذلك نحو : مُكْرِم، زنة "مُفْعِل" (بكسر العين) ومُفْعَل : مُكْرَم، بفتح العين. والأصل : مُؤَكْرِم، ومؤكرم. وما ورد مهموزاً في هذا الوزن شاذ.[2] وقد جاء في قوله تعالى : ﴿وقل رب أخرجني مُخْرَج صدق، وأدخلني مُدْخل صدق﴾ [٨١ الإسراء] مخرج.

وتخرج بعض الأفعال التي فاؤها همزة على أصله، وشبه به نحو قول الشاعر :

تِ لي آل زيد فابْدُهُمْ لي جماعةً وسَلْ آل زيد أيُّ شيءٍ يضيرُها

والشاهد : تِ، والأصل : أتى، والأمر منها : ائت، وت، وته، بزيادة هاء.[3] وتحذف الهمزة من عين الفعل المضارع، نحو : رأى، مضارعها : يرى، وترى، ونرى، فألزموها التخفيف البتة، وخرج عن ذلك قول سراقة البارقي:

أرى عَيْنَيَّ ما لم ترأياه كِلانا عالِمٌ التُّرَّهات

والشاهد : ترأياه، يريد : ترياه.[4]

وجاء في الأمر : "رِ" أو "ره"، والأصل : رأى، والأمر : "ارْأ"مثل : ارِعَ. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت، فلما تحركت الراء استغنى عن همزة الوصل.[5]

وهذه المواضع حذفت فيها الهمزة عن علة، ويقاس عليها ما يشبهها في

---

(١) المقتضب جـ١/٢١٨.

(٢) التصريف الملوكي ص١٧٣ ونزهة الطرف ص١٦٧ وتسهيل الفوائد ص٣١٢.

(٣) التصريف الملوكي ص١٧٧.

(٤) ارجع إلى ملحة الإعراب للحريري، ص١٠٢.

(٥) التتمة ص١٧٥.

المواطن الأخرى، ما وجدت فيها. وما دونها يدخل في الحذف غير القياسي.

ثانياً : الحذف غير القياسي:

وهو الحذف الذي يقع في الحروف الصامتة أو الصائتة في بعض المواضع[1] عن غير علة تصريفية تقتضي الحذف، فيقع للتخفيف عن غير قياس اعتباطاً، وليس فيه قاعدة ثابتة تحكمه، ولكنه عرف عن بعض العرب سماعاً فيما خففوه أو تسهلوا في نطقه، فحذفوه مع بقاء الدليل عليه، ولا يسمى حذف إعلال؛ لأنه يقع في غير حروف العلة، ولا يبنى على علة، وليس فيه استثقال أو التقاء ساكنين، وقد حذف بعض العرب بعض الحروف من الكلمات تخفيفًا أو تسهيلاً لكثرة دورانها، وشيوعها في الألسن، فحذفوها وهم على علم بما أسقطوه من الحروف في الكلمات التي وقع فيها الحذف، ولا يقاس على هذه النوع لعدم اطراده.

حذف الهمزة :

تحذف الهمزة حذفاً غير مطرد، فلا يقاس عليه في عين الكلمة وفائها ولامها، وذلك للتخفيف.

تحذف الهمزة في أول الكلمة، نحو : ناس، زنة : "عال"، وأصله : أُنَاس زنة "فُعَال" فحذفت الهمزة تخفيفاً على غير قياس، يدل على ذلك جمعها : "الأُناس". قال ذو جدن الحميري:[2]

إن المنايـــا يطَّلِعـــ ـــن على الأناس الآمنينا

ومنه قولهم : "لاه"، وأصله : "إلاه" (عند سيبويه) فالهمزة فاء الكلمة، وقد جاء ذلك في قول رؤبة بن العجاج:[3]

للـــه در الغـانيـات المده سَبَّحْنَ واسْتَرْجعن من تَأَلُّهي

---

(١) الحروف الصامتة أو الأصوات الصامتة : هي التي تتعلق بمخرج، وتتعاقبها الحركات الثلاث، والأصوات الصائتة : وهي التي لا تتعلق بمخرج ولا تتعاقبها الحركات الثلاث، وهي حروف العلة الثلاثة في حالتي سكونها (ليناً) أو مدها، فإن تحركت الواو والياء وتعاقبت فيهما الحركات فهما صامتان نحو : وَلد، ويقظة.

(٢) الخصائص لابن جني ١٥١/٣ وشرح الملوكي ص٣٦٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش جـ٣/١ وشرح الملوكي ص٣٥٩.

ونحو : خُذْ، وأصله : أُؤخُذْ، وقد حذفت الهمزة تخفيفاً، فاستغنى عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة، فصار فعل الأمر : خذ، بوزن عُلْ. ونحو : مُرْ، وأصله : أُؤْمُرْ.

وتحذف الهمزة تخفيفاً في مثل : يابا فلان، يريدون : يا أبا فلان، فيحذفون الهمزة، قال أبو الأسود:(١)

يابا المغيرة رُبَّ أمرٍ مُعْضلٍ فَرَّجتُه بالنكر مني والدُّها

الشاهد : يابا المغيرة، والأصل : يا أبا المغيرة. ومثلها : ويلُمِّه، وأصله : ويل لأمه، ونحو : لابَ لك، وأصله : لا أبَ لك. ومثله في قراءة ابن كثير : (إنها لَحدى الكُبَر) [٣٥ المدثر] والأصل : لإحدى، وقد حذفت للتخفيف.(٢)

وتحذف الهمزة في عين الكلمة، حذفاً غير مطرد أيضاً نحو : هَار، وزنه: فال، وأصله : هائر، وزنه : فاعل. من هار البناء والحرف يهور هَوْراً، واسم الفاعل منه هَائِرُ، وهو الأصل من هار يهور، وأما هار، فعلى حذف الهمزة. وهي بخلاف هارٍ بتنوين العوض، فالأصل : هرى، يهري، هارٍ حذفت الياء في آخر وزنه فاعٍ، فاعرف ذلك. ومنه قوله تعالى ﴿على شفا جرف هارٍ﴾ [١٠٩ التوبة].

وهار زنة : فال، مثل شائك، وهائع، ولائع، ولائث. تحذف الهمزة فيهم، فيقال : شاك وزن فال، والأصل شوك والفاعل منه : شائك زنة فاعل، ومنه "شاك السلاح" أي شائك في أحد الوجهين، فالوجه الآخر منه أن تكون العلة في لامه في "شكو". واسم الفاعل منه : شاكٍ، بتنوين العوض عن المحذوف اللام، فعمل به ما عمل بالمنقوص نحو : قاضٍ، وداعٍ.

وقيل وقع في الكلمة قلب مكاني، وأصل الترتيب شوك فقدمت الكاف على الواو، زنة: فلع، واسم الفاعل : الشاكي، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ومثلها اسم الفاعل من شكو باعتبارها أصلاً، ولكنهما يختلفان في الوزن فاسم الفاعل من المقلوب زنة فالٍ؛ لأن الحذف وقع في العين بعد القلب.

---

(١) التصريف الملوكي ص١٧٦. ونزهة الطرف ص١٧٠. البيت لأبي الأسود الدؤلي.

(٢) ارجع إلى سر الصناعة ص١٤٩، والخصائص ص١٥٤.

وأصل : هاعَ، هائع من هيع (أي جبان، ضعيف) ومثلها : لاع، وأصله : لائع من لوع. واسم الفاعل يحتمل وجهين الأول أن يكون زنة فالٍ بحذف الهمزة (عينه) في هائع ولائع. والوجه الثاني : أن يقع فيه قلب، وزنه : فالٍ؛ لأن الأصل: الهاعي : هاعٍ. بتنوين العوض في التنكير ومثله : اللاعي : لاعٍ.

ويقال فيهما : هاع لاعٍ على القلب المكاني اتباعًا ومثلها : هاعٌ لاعٌ على الأصل اتباعًا، وهما بمعنى جبان ضعيف جزوع.(١)

ومثل ذلك : لاث اسم الفاعل، والأصل : لائث. فحذفت الهمزة، من لاث يلوث، وسكنت العين بانقلابها ألفاً، وجاءت ألف فاعل، فالتقت ألفان في اسم الفاعل لاث، فقلبت الثانية همزة "لائث"، مثل : قائم من قول، وبائع من بيع، وقد تحذف العين من اسم الفاعل التي تبدل منها الهمزة في "لاث"، فيقال : لاث، زنة: فال. فاعتبر المحذوف همزة، لأن الألف المحذوفة هي التي قلبت همزة في قائل، بائع. ولاثٍ بالتنوين، مقلوب عن لائث، وزنه : فالٍ، فعينه حذفت في التنكير والأصل : اللائي مثل داعٍ.

وتحذف الهمزة في عين الكلمة في مضارع رأى : يرى، حذفت الهمزة، فألزموها التخفيف البتة، وأصله يرى، ويرى ابن جني أنها خرجت عن أصلها عند الضرورة، والقياس فيها : ارْأَ مثل : ارع زنة : افعَ، وشذ الحذف في أتى : تِ، ووجه الشذوذ أن فعل الأمر من المهموز الفاء الناقص "أتى" حذفت همزته مثلما حذفت من المهموز السالم مثل : أخذ : خذ. والقياس فيه : ائت. زنة : افْع. وجاء الحذف في قول الشاعر:(٢)

تلي آل زيد قائدهم لي جماعة وسل آل زيد أي شيءٍ يضيرها

وحكى أبو زيد: سُؤْيَة – سَوايَة –، وأصلها سوائية وزن فعالية، ككراهية، ورفاهية، ثم حذفوا الهمزة.

وقال أبو الحسن في أشياء : أصلها : أشئياء، كأصدقاء، فحذفت الهمزة

---

(١) التتمة في التصريف ص١٧١، ١٧٢ والكتاب لسيبويه ٥٢/٤. والممتع في التصريف، لابن عصفور ص٥١٠، ٥١١.

(٢) نزهة الطرف ص١٧٩ والتصريف الملوكي ص٣٨.

التي هي لام تخفيفاً.[1] وقال الفراء في قول الحارث : فإنا من قيلهم لَبُراء أراد : بُرآء كظرفاء، وشركاء، حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة.[2]

والهمزة تخفف في آخر الكلمة بالقلب ألفاً أو ياءً. [3]

ويطرد حذفها جوازاً متى وقعت متحرّكة ساكني ما قبلها، للتخفيف فانتقلت حركتها على الساكن قبلها، وحذفت، وذلك في نحو : مَنْ أبوك ؟. يقال : منَ بُوك؟.

وتحذف في الكلمة الواحدة نحو : الأرض : اَلَرْض، والأحمر : اَلَحْمَر، ويسْألُ : يَسَلُ. واسْأَلْ : سَلْ. والمرْأَة : المَرَة. انتقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذفت.

وقد تحذف الهمزة في أصل الكلمة نحو : "قد أفلح" يقال : قدَ فْلَحَ. وهي قراءة ورش عن نافع لقوله تعالى :﴿قد أفلح﴾ [٩ الشمس]. (قدَ افْلَحَ) نقل حركة الهمزة إلى الدال تخفيفاً.[4]

ولكن لا تنقل حركة الهمزة المحذوفة إلى ما قبلها إن كان ما قبلها حرفاً من حروف المد نحو : تصغير : أَفْؤُس : أُفَيْئِس، أُفَيّس، فلا يجوز أن تنقل الكسر

---

(١) سوائية من سوأ، وهي فعل ما يكره (السوء).

(٢) المقتضب جـ١/١٦٨.

قال الفيروزبادي في أشياء : إنها من شيأ، وشيء تجمع على : أشياء، وأشاوات، وأشاوات، وأشاوي، وأصله : أشايئ بثلاث ياآت. القاموس المحيط ص١٩، مادة شيأ. وكلمة أشياء جمع : شيء، رأى الخليل أنها زنة فعلاء، وقيل أصلها : شيئاء، وقعت الألف بين همزتين، فوقع في الكلمة قلب، فقدمت الهمزة التي وقعت لاماً أي الهمزة التي قبل الألف فقدمت على الشين أو الفاء، فالهمزة الأولى كانت قبل القلب لاماً، فأشياء زنة لفعاء، ولذلك لم ينصرف، ورأى الأخفش أنها وزن أفعلاء، فالهمزة الأولى زائدة.

(٣) التصريف الملوكي ص١٧٧، ونزهة الطرف ص١٧٠.

(٤) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص١٦٢. وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٠٠. والحجة لأبي علي جـ١/٢٩٧.

في الهمزة بعد الحذف إلى ياء التصغير؛ لأنها تلزم في بنائها السكون، والهمزة فيها لم تحذف بل قلبت حرفاً يجانس ما قبلها وهو الياء، ثم أدغمت ياء التصغير الساكنة في الياء المتحركة، فصارت أفُيِّس، ومثلها : خطيئة تخفف الهمزة فيها بالقلب لا بالحذف، فتقلب صوتاً من جنس الذي سبقها : خَطِيْيَة، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، وياء التصغير في أُفيِّس بمنزلة الياء في خطيَّة. لأن الأخيرة ياء زائدة في زنة "فعيلة".

ومثلها : النسيء (التأخير) تخفف همزتها بالقلب ياء، ثم تدغم الياء في الياء، ومثلها : هدوء، وهدوّ. قال الرضى : "... فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة، وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها، وأدغم فيها، نحو : مقروّ، نبيّ، أفيِّس، وهو تصغير أَفْؤس، جمع "فأس"، فعليه لا يجوز أن تقول في "أُفَيْئِس" تصغير أفؤس : أُفيس، بنقل حركة الهمزة إلى ياء التصغير وحذفها؛ لأن ياء التصغير موضوعة على السكون".(١)

فإن كانتا (الواو والياء) لينين (أي ساكنين دون مدٍ) جاز نقل حركة الهمزة إليهما، سواء أكانا أصلين أو زائدين، للإلحاق، نحو : حَوْأبة (الدلو العظيمة)، يجوز فيها "حَوَبَة" تخفيفاً (بواو متحركة بالفتحة التي هي حركة الفتحة المحذوفة)، والهمزة فيها زائدة، للإلحاق ببناء فَعْلَلَة مثل زلزلة.

ومثل : جَيْأل (اسم للضَّبع) : جَيَل (بنقل الحركة إلى الواو والياء، وحذف الهمزة)، ولم تقلب الواو والياء في "حَوَبَة" و"جَيَل"، ألفًا مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ لأن الهمزة المحذوفة مبقاة في النية، وكل من الواو والياء على نية الساكون.(٢)

---

(١) شرح الشافية جـ٣/٣٤.

(٢) ارجع إلى سفر السعادة، وسفر الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق : محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٩٨٣م ص٢١٢/١. الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١/١٩٧٠م، ص٦٣٧.

ويتبين مما سبق أن الهمزة لا تخلو من ثلاثة أقسام : أحدها : ما لا يمتنع النقل إليه من الحروف، وهو الصحيح الساكن قبل الهمزة نحو النون في "منْ بُوك". والدال في "قَدَ فَلح". والثاني : ما يمتنع النقل إليه كالألف لسكونها دائماً.

والثالث : ما يمتنع النقل إليه في حال ولا يمتنع في أخرى كالواو والياء في حال مدهما، وتحركهما، فيمتنع نقل الحركة إليهما في حال مدهما.(١)

حذف الألف : حذف الألف قليل في غير القياس، لأنها خفيفة في النطق، فقل حذفها، والألف لا تقع أول الكلمة مطلقًا، لسكونها، ومن ثم لا تحذف في فاء الكلمة.(٢) وقال أبو عثمان المازني في قوله تعالى ﴿يا أبتِ﴾ [٤ يوسف] قال : أراد يا أبتاه. والألف فيها مبدلة من الياء للإضافة.

وتحذف الألف من "أما" وصلاً نحو : أمَ والله لأفعله، يريدون : أما والله.(٣)

حذف الواو : تحذف الواو في عين الكلمة على غير قياس في مصدر : وعد، عدة، ووعداً. ومثلها مصدر وزن وزناً وزنة، وقد عوض عن المحذوف بزيادة تاء في آخر المصدر (هاء في الوقف).

وحذفت في مقلوب شوك : شكو، في زنة : فالع، مقلوب فاعل، يقال : في اسم الفاعل : شاكِو، فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها : فيقال : شاكي، فحذفت الياء المعلة من الواو لالتقاء الساكنين في التنكير سكون الياء وسكون الوقوف، فحذفت عوض عنها بتنوين على نحو ما حدث في قاضٍ، وماضٍ. ومثل : شاة، أصلها شوْهة زنة : "فعْلة".

وقيل إن أصل لام "دم" الواو، فمثناها : دموان. والمرجح أن لامها ياء، دميان. وحذفت الواو في لام الكلمة نحو : غدُ، وأصله : غدْوٌ. ونحو : حمُ، وأصله : حَمَوٌ لقولهم : حموك، ونحو ذلك : أب، وأخ، وهن، اللام فيها واو،

---

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص١٦٤.

(٢) التصريف الملوكي ص١٨٢ قال ابن جني : وحذف الألف على الجملة قليل لخفتها.

(٣) نزهة الطرف ص١٧١. والكتاب لسيبويه جـ١/٣١٧.

فالمثنى منها : أبوان، أخوان، هَنَوان. وكذلك ابن، لامها واو، لأنها من البنوة، وهمزة الوصل زائدة في أولها، وكذلك كرة لأنها من كروت، ونظيرها قُلة من قلوت، وثبة من ثبوت، وهي الجماعة من الناس وغيرهم.[1] ومثل : سنة في أصلها : سنو، فالجمع : سنوات.[2] ولغة : من لغوت، لغوى، وشفة : من شفوت، وشفوى، وعِزة : من عَزوت، والأصل : عِزْوة : الجماعة. والبرة (حلقة في أنف البعير) من بروت أصلها : بروة.[3] والاسم من سمو، حذفت الواو من لامه : "السمو".

وتحذف الواو التي تعل من الياء في النصب إلى القاضي يقال : قاضوى: قَضِىّ، الواو مبدلة في الأصل من ياء في "يقضي". والياء لام الكلمة.

وقد تحذف الواو التي تقع في موضع اللام، وليست، وهي في أصل الكلمة نحو : النسب إلى الملهى : مَلْهَوِىّ، ثم حذفت الواو في لامها، في قولك : مَلْهِىّ زنة : مَفْعِىّ. نسب فيه إلى الأصل.

وتحذف الياء المعلة من واو في النسب إلى الحانية (بيت الخمار) : حانوى : حانىٍّ[4]، وهي من الحنو، ومثلها : ناجية (من النجو) ناجوى ، وناجىّ.

حذف الياء : تحذف الياء حذف إعلال يقاس عليه، وحذف غير قياسي، غير مطرد، نحو : "ما باليت به بَالَة"، والأصل : "بالية" مثل : عافية (أي : ما اكترثت به)، وأصل الياء واو من يبالي : بالية، ومبالاة.

وتحذف الياء على غير قياس نحو قول الشاعر :

---

(١) التصريف الملوكي ص١٨٢، ١٨٣. ونزهة الطرف ١٧٢.

(٢) ذهب بعض العلماء أن سنة لامها واو، يقال : سانيت، وسُنَيَّة، وسنوات، وذهب آخرون إلى أن لامها هاء : يقال : سنة : سنيهة، لأنها من سانهت. الكتاب جـ٢/٨٠. وقيل مثل ذلك في شفة قيل الواو لامها : شفوت، وشفَوى، وقيل الهاء : من شفه : شافهت، وشفهى.

(٣) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص١٧٥، ١٧٦. والكتاب جـ٣/٤٥٢.

(٤) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص١٦٧.

فَطِرتُ بمُنصُلى في يعملات دَوَامى الأيد يخْبطْنَ السَّرِيحَا

والشاهد : "دَوَامى الأيدِ" حذفت الياء شذوذاً لغير ضرورة، فلم تقع في القافية، والقياس الأيدي، فالياء ترد في الأصل. وهي لام الكلمة : يَدْى. ومثل كلمة الواد، والأصل الوادي في قول أبي عامر السلمي (جد العباس بن مرداس):[1] سيفي وما كنا بنجد وما قَرْقَرَ قَمَرُ الواد بالشاهق

وقد شذ حذف الياء والكسرة في إحدى وجوه القراءات في قوله تعالى : ﴿وله الجَوَارُ المنشآت﴾ [٢٤ الرحمن]. برفع الراء، وهو شاذ، وقال أبو حيان فيها: قرأ عبد الله والحسن، وعبد الوارث عن أبي عمرو [ابن العلاء] بضم الراء كما قالوا في شاكٍ، وشاكُ" أي: على القلب، يريد أن المحذوف في الكلمة الهمزة، وفي "الجوايز" تقلب الياء على الزاى: الجوازى، والوزن، الفوالع جمع: فالع[2].

وقيل إن الأصل في ذوات : ذوية، فقلبت الياء ألفاً (ذوا) ثم حذفت الألف اعتباطاً، ثم أبدلت الواو ألفاً، فصار "ذا"، وقالوا في التثنية "ذواتا" برد اللام على الأصل. قال تعالى :﴿ ذواتا أفنان﴾ [٤٨ الرحمن].[3] وقيل : ذا : ألفه منقبلة من ياء هي عين الكلمة، واللام محذوفة. أصله : ذىّ. فثقل التضعيف، فحذفت الياء الثانية، فبقيت : ذي، فقلبت الياء ألفاً.

وتحذف الياء في لام الكلمة نحو : يد، أصلها : يدى، فجمعها أيادي، وتقول : يديت إلى فلان يداً، أي أسديت إليه معروفاً. ونحو : مائة، وأصلها : مأية، ونحو : دم، أصله : دَمى، لقولك في التثنية دميان، قال الشاعر :

فلو أنّا على حَجَر ذبحنا رى الدَّميان بالخبر اليقين

وقد حذفت الياء في فاء الكلمة على غير قياس، وهو غير شائع فيها في

---

(١) البيت منسوب ليزيد بن الطثرية، وقيل لمضرس بن ربعى الأسدي. ارجع إلى : الكتاب ٢٧/١، ١٩٠/٤. والخصائص جـ٣٦٩/٢. والتتمة ص١٧٧.

(٢) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص١٧٨. والبحر المحيط، لأبي حيان التوحيد، دار الفكر، بيروت ط١٣٩٨/٢هـ، جـ١٩٢/٨.

(٣) التتمة في التصريف ص١٨٢.

مضارع يَئِسَ : يئِسُ بالرفع، والأصل فيه : ييأسُ. والحذف زنة : يَعِلُ.[١]

حذف الباء : وحذفت من لام الكلمة نحو : رُبَ (بتخفيف الباء بالفتح دون تشديد) قالوا : رُبَ يأتي، يريدون : رُبَّ، قال الشاعر :

رُبَّ هَيْضَل مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وحذفت التاء حذفاً غير مطرد، وهو نادر، نحو: سه : أي است، وأصلها : سته، فحذفت عينها، وهي التاء.[٢]

حذف الحاء : قالوا : حرٌ، وأصله : حرْحٌ. فتصغيره : حُرَيْحٌ، وجمعه : أحراح. قال الراجز :[٣]

إني أقود جملاً ممراحـــاً ذاقبةٍ مملوءة أحراحا

الشاهد : أحراح، والحر (فرج)، وأصله : حرح، فحذفت الحاء التي هي لام الكلمة، ثم عُوّض عنها راء، وأدغمت في عين الكلمة، وقد يستعمل استعمال يدٍ، ودم، بحذف الحاء من غير تعويض، قال الشاعر :

كل امرئ يحمي حره أسودَه وأحمره

حذف الخاء : وقد حذفت في لام الكلمة من "بخ"، قالوا : بَخْ بَخْ، وأصله: بخٍّ بخٍّ.[٤] قال الشاعر :

بين الأشبع وبين قيس باذخ بَخْ بَخْ لوالده وللمولـــود

ويَدُلُّ على أن أصله التثقيل قول العجاج :

في حسب بَخٍّ وعز أقعســـا

وحذفت السين في غير القياس : جاء الحذف في الأفعال المضاعفة، إذا تَحَرّك الأول في المضعف (أو المثلين) وسكن الثاني، وقد حذفت السين في نحو :

---

(١) التصريف الملوكي ص١٨٣.

(٢) التتمة في التصريف ص١٧٩.

(٣) التصريف الملوكي ص١٨٥.

(٤) التصريف الملوكي ص١٨٥. الكتاب جـ٢/١٢٣.

مَسِسْتُ زنة فَعِلْتُ، يقال : مَسْتُ : فَعْتُ. والأصل : مسَّ (مسس). ونحو : أحسست (من أحسس) يقال : أَحَسن. قال أبو زبيد الطائي :[1]

خَلا أن العِتاق من المطايا أَحَسنَ به فَهُنَّ إليه شوس

والشاهد : أَحَسْنَ به، يريد : أَحْسَسَن به. فحذفت السين بغير عوض. وقد تحركت السين الأولى في المضعف لاتصال تاء الفاعل بها. ويلزمها سكون ما قبلها، فتحركت الأولى، بفك التضعيف. نحو : مرَّ : مَرَرْت.

حذف الطاء : وقالوا : قَطْ، وأصله (قطط)، قطّ (الطاء مضعفة). يقال : قَطَطتُ، أي قطعتُ.[2]

حذف الظاء : قالوا في التضجُّر : أُفْ (خفيفة) – وأصلها التشديد – وفيها ثمان لغات : أُفٌّ، أُفٍ، أُفَّ، أُفًا، أُفُّ، أفٍّ، أُفِّى مماثلة مثل : حُبْلى. والشاهد: أُفْ (بسكون الفاء دون تضعيف). ونحو : سَوْ، في سَوْ أفعل، للدلالة على الاستقبال، وقد ذهب البغداديون إلى أن "سَوْ" أصلها : سوف، وحذفت فاؤها.[3]

حذف اللام : وحذفت اللام في إن تحركت الأولى في المضعف إن وقعت في فعل اتصلت به تاء الفاعل نحو : ظَلَلْتُ، يقال : ظَلْتُ.[4] قال تعالى : ﴿وإلهك الذي ظلت عليه عاكفًا﴾ [١٩٧ طه] أي ظللت.

حذف النون : حذفت النون في غير القياس في فاء الكلمة نحو : عِمْ

---

(١) التتمة ص١٧٣، ١٧٤. والمقتضب ١/٣٨٠، وطبقات فحول الشعراء ٢/٦٠٠ والأشوش : الذي ينظر بأحد شقى عينيه غيظاً. والضمير في الشاهد يعود إلى المطايا، والضمير في إليه يعود إلى الأسد. ويروي فيه أيضاً : حَسَيْن به. بجعل الياء عوضاً عن السين المحذوفة، مثلما وقع في تظنيت في تظننت، فعوضوا من النون الياء، وهو ما يعرف بالتماثل الصوتي.

(٢) التصريف الملوكي ص١٨٦. والكتاب جـ٢/١٢٣.

(٣) التصريف الملوكي ص١٨٦ والكتاب جـ٢/١٢٣.

(٤) التتمة ص١٧٣.

صباحًا. أي : لِيَنْعِمْ صباحك. والأصل : انعِمْ، حذفت النون، فحذفت همزة الوصل في "عِم".[1]

وحذفت النون من عين الكلمة، نحو : أصلها : مُنْذ، فتصغيرها : مُنَيْذ، وجمعه أمناذ، وذلك لمن تسمى بمذ. وقيل إن النون حذفت في قولك : إن زيداً لمُطْلق، قيل الأصل منطلق. ونحو : دَدٌ، وأصله : دَدَن. ونحو : لام كان في : لم يَكُ، ولم يكُنْ.[2]

حذف الهاء : تحذف الهاء في لام الكلمة في نحو : شفة، أصلها : شفهة؛ لأن تصغيرها : شُفَيهة، وجمعها : شِفاه. والفعل منها : شافهة، مشافهة. ونحو : عِضة (الكذب، والبهتان) قيل : لامها هاء : عِضَهَة، وقيل لامها واواً (عِضَوَة). ونحو : شاة، أصلها : شوهة، فتصغيرها : شوَيَهَة، وجمعها شياه، وقيل لامها واو، أو ياء.

القسم الثالث : الإعلال بالقلب :

وهو تغيير حرف العلة بقلبه إلى حرف آخر معتل، أو إبدال حرف العلة بحرف علة آخر، ولكنه خص بالقلب لنفرّق بينه وبين الإبدال الذي يقع في الحروف الصحيحة التي تبدل من صحيح مثلها أو معتل، ولكن الإعلال بالقلب يقع في حروف العلة فقط، ولهذا سمى إعلالاً، فالقلب إحالة بين حروف متماثلة، ومن ثم اختص بحروف العلة، والغاية من الإعلال بالقلب التخفيف، وحروف العلة ثلاثة: الألف، والواو، والياء، وتشمل حروف المد واللين أيضاً. وأدخل بعض العلماء الهمزة في حروف الإعلال، لأنها تقارب حروف العلة بكثرة التغيير، كما أنها تقلب منهم في بعض المواضع، وتقلب إليهم أيضاً، وسنبين ذلك في موضعه من إبدال الهمزة والياء والواو والألف.

أقسام القلب : وهو على ثلاثة أقسام : المنقلب عن أصل، وعن زائد،

---

(١) التتمة ص١٦٩، ١٧٠. ونزهة الطرف ص١٧٢.

(٢) التصريف الملوكي ص١٨٤.

والمنقلب عن حرف منقلب عن آخر. الزائد، قلب من المقلوب عن حرف آخر.

الأول : المنقلب عن الأصل، نحو " "ميقات" الياء بدل من الواو، والأصل "موْقَات"، لأنه من "الوقت". ونحو الياء في "ميزان"، و"ميعاد" وهي بدل من الواو في "الوزن" و"الوعد"، ونحو الألف في "قال" معلة من الواو في "القول"، ومعلة من الياء في "باع" (من البيع). وألف "غزا" معلة من الواو في "الغزو" ومن الياء في : رمى الأصل : الرمى.

الثاني : المنقلب عن الزائد، نحو قلب الألف الزائدة في اسم الفاعل : ضاربة، شاعرة إلى الواو في الجمع : ضوَارب، شواعر. ومثل قلب ألف التأنيث المقصورة همزة في حمرى : حمراء.

الثالث : المنقلب عن المنقلب عن حرف آخر، مثل : الهمزة في المصدر من دعى، الهمزة قلبت عن ألف، والألف قلب عن واو، يقال : دعى : يدعو، دعاو، دعاا، فقلبت الألف همزة : "دعاء". ومثل علاء من علو يعلو، علاو، علاا، علاء، ومثل : قضى : قضاى، قضاا، قضاء. ومثل النسب إلى : "رحى" رَحَوِى، الواو مقلوبة عن الألف، والألف مقلوبة عن الياء، فالمثنى : رَحيان. ونحو : الألف في "أغْزَى" بدل من الياء في : "أغزيت". والياء مقلوبة عن الواو في "الغزو".[1] والقلب يكون لازمًا في المعتل، وهو ما لا يجوز معه استعمال الأصل، نحو : الألف في قال، باع، والأصل : قَوَل، بَيَعَ.

وغير اللازم : وهو ما يجوز فيه استعمال الأصل نحو : قلب الواو همزة في : وشاح : إشاح. ووجوه : أجوه. ومثل تخفيف الهمزة ألفاً أو واواً أو ياء نحو: فاس، لُوم، بير، في فأس، لؤم، بئر. والتخفيف مستحسن عند بعض العرب.

وتعد الهمزة في عداد حروف العلة لكثرة إعلالها منها. والقلب مطرد

---

(١) ارجع إلى التتمة ص١٠٠، ١٠١.

وغير مطرد : ويطرد القلب فيما له حد وقياس نحو قلب الواو الساكنة بعد الكسرة ياء في : ميقات، وميعاد. غير المطرد : ما لا يكون له قياس؛ ولكنه يأتي نادرًا فيما سمع عن العرب في بعض الكلمات نحو قلب الهاء همزة في ماء، والأصل : موَه، وهذا عام في غير حروف العلة. والإعلال في حروف العلة على ما يأتى:

أولاً : قلب الألف : تقلب الألف ياء في موضعين :

أولهما : أن ينكسر ما قبلها، نحو تصغير : مِصْباح، مُصَيْبِيح، قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها، والأصل : مُصَيبِاح، فالباء مكسورة والألف يلزمها، فجذبت الكسرة الألف إليها لقوتها؛ فقلبت ياء : مُصَيْبِيح، ومثلها : مُفْتَاح : مُفَيْتِيح.

وتقلب الألف ياء أيضاً في جمع : مصباح : مصابيح؛ لأن الياء قبلها مكسورة، زنة مفاعيل. وجمع : مفتاح : مفاتيح، كسرت التاء قبل الألف، فقلبت الألف ياء، وجمع قِرْطاس : قراطيس، وتصغيرها : قُرَيطيس.

وتبدل الألف ياء إذا كانت متطرفة زائدة في المفرد، فتقلب في الجمع ياء نحو : ألف التأنيث المقصورة في : حبلى : حبليَات قلبت ياء متحركة بالفتح لمجيء ألف الجمع بعدها. لتلافي التقاء الساكنين.

ثانيهما : أن تقع الألف بعد ياء التصغير مباشرة لها نحو تصغير غلام : غُلَيم، والأصل : غلَيْام، وقعت الألف بعد ياء التصغير الساكنة، فالتقى ساكنان، فقلبت الألف ياء، وتحركت بالكسر؛ لأن ما بعد ياء التصغير يكسر إن لم يكن متطرفًا (أو في آخر الكلمة)، ولا تحذف الألف فيه لأن التصغير يرد أصول الأسماء المحذوفة، فلما التقت ياء ساكنة (ياء التصغير) بياء الكلمة المنقلبة عن ألف، وهي ياء متحركة، أدغمت الياء الساكنة في المتحركة، فيقال : غُلَيِّم.

ثانيًا : قلب الواو ياء : وذلك في عشرة مواضع :

- الأول : أن تقع بعد كسرة في آخر الكلمة، نحو : رُضِى (مبنياً

للمجهول) والأصل : رَضِوَ، فقلبت الواو (أصل لام الكلمة) ياء لانكسار ما قبلها، وأصل الياء واو؛ لأنها من الرضوان، ومثل : قُوىَ (مبنياً للمجهول)، والأصل : قُووَ من القوّة، كسر ما قبل الواو الأخيرة، فقلبت ياء، قُوِىَ، ومثلها : عُفِىَ، وأصل الياء واو من العفو. فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها ووقوعها متطرفة.

ويحدث ذلك في اسم الفاعل (زنة فاعل) من غزا، دعا : يقال : الغازي، والأصل الغازِو (من الغزو)، كسر ما قبل الواو، فقلبت ياء لتطرفها، ومثلها : الداعي، والأصل : الداعو (من الدعوة). تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء.[1]

وليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمة، وإن وقع ذلك في الاسم أبدلت الضمة كسرة، ثم قلبت الواو المتطرفة في آخر الاسم ياءً تخفيفاً لتجانس حركة الكسر فيما سبقها، ذلك نحو قولهم في جمع دَلْو : أَدْلٍ، والأصل : أَدْلُو، ثم أبدلت الضمة قبل الواو كسرة : أدْلِو، ثم قلبت الواو ياء لتجانس حركة اللام، فصارت أدْلِىٌ، ثم حذفت الياء لاجتماع ساكنين : سكون الياء، وتنوين التنكير، فصارت : أدلٍ. ونحو جمع : حِقْوٍ: أحقٍ، والأصل : أحْقُو. ثم أبدلت الضمة في القاف كسرة : أحقِو، ثم قلبت الواو ياء تخفيفًا، أحقِىٌ، ثم حذفت الياء لالتقاء ساكنين، وعوض عنها بتنوين العوض، فالضمة قد حذفت من الياء، فالتقى ساكنان الياء ونون التنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم عوض عن الياء المحذوفة بتنوين العوض في الرفع والجر دون النصب على نحو ما حدث في قاضٍ. ولكن ذلك ليس مطرداً في الأفعال، فالواو وإن وقعت لاماً في الفعل لا تقلب ياء في المضارع نحو : يغزو، ويدعو : صحت الواو فيهما.

وتقلب الواو ياء قبل تاء التأنيث أيضًا نحو : غازية، والأصل : غازِوَة (من الغزو) وقعت الواو بعد كسرة، وقبل تاء التأنيث (في الوقف هاء). ونحو : أكسية، والأصل : أكْسِوَة (مثل أفئدَة) من يكسو كِسْوَة، وقعت الواو قبل تاء التأنيث، فقلبت ياء. ونحو : مَحْنِيَة، والأصل : مَحْنِوة. من الحنو. ونحو : شَجِيَة

---

(١) شذا العرف ص١٤٢.

من الشجو، والوصف منها: شَجِو، فقلبت الواو ياء في المذكر لتطرفها بعد كسرة: فيقال : شَجِي، وفي المؤنث شَجِوة، وقعت الواو بعد كسرة قبل تاء التأنيث. ونحو تصغير : عُرْقُوَة : عُرَيْقِية. وقعت الواو بين كسرة وتاء التأنيث، فقلبت ياء، والأصل في التصغير : عُرَيقِوة.

وشذ جمع : سواء : سَوَاسِوَة، فالقياس : سواسية، وتقلب الواو ياء إن سبقت ألف ونون زائدة في آخر الكلمة لتلحق بمثال قَطِران (بفتح، فكسر)، فيبنى من الغزو على مثالها : غَزيان، والأصل : غزوان، وقعت الواو بعد كسرة، وقبل ألف ونون زائدتين فقلبت ياء (غَزِيان)، وليست بمثنى، فالمثنى : غَزْوَان، بتصحيح الواو.(١)

➢الثاني : أن تقع الواو عينًا لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة، وبعدها ألف، نحو : صِيام، والأصل : صِوام، من صام، يصوم، وقعت الياء في المصدر بين كسرة وألف، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. ومثلها : قيام من قام، يقوم، قوامًا، وقعت الواو بعد كسرة، وقبل ألف، فقلبت ياء. ونحو : انقاد، ينقاد، انقِواداً، فتقلب الواو ياء؛ فيقال : انقيادً، ومثلها : اعتاد : اعتواداً، فيقال : اعتياداً.

وشذ فيها : سِوَار، وسِوَاك، (بكسر أولهما) لأنهما ليس بمصدرين، وشذ فيه أيضاً: جوَار، ولواذ، لأن الواو في عين الفعل فيهما ليست معتلة، جاور، جواراً، ولاوَذ لِوَاذاً. الواو لم تقلب في تصريفه، فصحت في المصدرين، لكنها في قام قلبت ألفاً، وأصلها : قَوَم، فتح ما قبلها وهي متحركة بالفتح فأعلت ألفاً، ولهذا قلبت في المصدر ياء "قيام"، وشذ فيه أيضاً : حال حوَلاً، وعاد عوَداً، فلم تقلب الواو ياء لعدم وجود الألف بعدها. وشذ : راح رَوَحاً، لعدم كسر ما قبل الواو، وعدم وجود الألف بعدها.

وقد يأتي المصدر بدون ألف وهو قليل مع وقوع الإعلال بالقلب نحو : قام

---

(١) ارجع إلى : شذا العرف ص١٤٢.

قِيَماً (دون ألف)، وقد جاء ذلك في قراءة قوله تعالى : (جعل الله الكعبة قيماً للناس) [٩٧ المائدة] والمشهور "قياماً".(١)

وقلَّ الإعلال بالياء دون الألف في قام قيماً، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ديناً قيماً﴾ [١٦١ الأنعام]. ونحو قراءة نافع وابن عامر قوله تعالى : ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيماً للناس﴾ [٩٧ المائدة] والشاهد : قيم. فإن كان في جَمْع "فَعْل" وبعدها ألف فعَال قلبت ياء، وذلك نحو : ثوب : ثِيَاب، قلبت الواو ياء؛ لأنها وقعت بعد، وبعدها ألف فعَال، والأصل : ثوَاب. ونحو : حوض : حِيَاض، والأصل : حوَاض، ثم قلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها، فصارت حَياض. ونحو : سوط : سياط، والأصل: سوَاط، قلبت الواو ياء لثقل الجمع، ووقوع الكسرة قبلها والألف المشابهة للياء بعدها وصحة اللام.

وشذ أيضاً صحة الواو دون إعلال في مصدر : نار (نفر) يقال : نارت الظبية تنور نِوَاراً بكسر النون. ونحو : شارت الدابةَ شِواراً، بكسر السين (أي راضها)، وقد صحت الواو فيهما، ولم تقلب ياء مع توفر شرط القلب، شذوذاً.

➢ الثالث : أن تكون الواو عيناً لجمع صحيح اللام، وما قبلها مكسور، في موضعين الأول : أن يكون مفردها معتلاً نحو : دار : ديار، والأصل دِوار، وقعت الواو بين كسر، وألف بعدها فيقال : ديار، فالواو في المفرد لم تصح؛ لأنها منقلبة عن واو في "دور". ومثلها : حيلة : حيل، وأصل المفرد "حول"، ومثلها : دِيمة : ديم، والأصل : دوم. وقيمة : قيم من قوم. وشذ منه : حِوَج مفرد حاجة، والقياس "حيج"، لوقوع الواو بين كسر ولام صحيحة واعتلالها في الأصل. والمشهور في الجمع حَوَائج زنة : فعائِل. ولم تقلب الواو ياء فيه، لانفتاح ما قبلها.

➢ الرابع : أن تقع الواو آخراً رابعة، فصاعداً، وهي مسبوقة بفتحة نحو : أعطَيْتُ، والمثنى منها : معْطَيَان، ومثنى اسم المفعول من زكّى : مزكَّيَان. فقد حمل الماضي أعطى على مضارعه يعطي، فقلبت الواو فيه ياء، وحملوا اسم

---

(١) التصريف الملوكي ص١٩١.

المفعول على اسم الفاعل في المزكَّى والزكِّى، فآخره ياء.

➢ الخامس : أن تقع الواو متوسطة بعد كسرة في المفرد، وهي ساكنة نحو: ميزان، والأصل : مِوْزَان، وقعت الواو ساكنة متوسطة بعد كسرة. ونحو : ميقات، والأصل : مِوْقات.

وشذ منه، نحو : صِوَان (وعاء)، وسِوَار، لم تقلب الواو ياء لتحركها، ونحو : اجلوَّاذ (وهو إسراع الإبل في السير) ونحو : اعْلِوَّاط (التعلق بعنق البعير للركوب)، لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

➢ السادس : أن تكون الواو في موضع لام "فُعْلَى" (بضم، فسكون) للوصف نحو : الدنيا، والأصل : دُنْوَا وقعت الواو متحركة بالفتح لاماً بعد ساكن وقبل ألف زائدة آخراً. ونحو: العُلْيَا، والأصل: عُلْوَا. وشذ فيه: القُصْوَى، والقياس فيه : القُصْيَا. وإن كانت فُعْلَى لغير الوصف فلا تقلب الواو، وذلك نحو : حُزْوَى (للموضع).

➢ السابع : أن تجتمع الواو والياء في كلمة، والأولى منهما ساكنة قلبت الواو سابقة أو متأخرة ياء، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الياء الثانية المتحركة، وقد تقدمت الياء ساكنة الواو متحركة فيما يلي : سيّد، والأصل : سَيْوِد، لأنه فَيْعِل من السُّؤْد. سبقت الواو بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء ساكنة ثم أدغمت الياء في الياء، ونحو: ميِّت، والأصل : مَيْوِت، وزن فَيْعِل، سبقت الواو بياء ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء. سَيِيد، سيّد (زنة : فَيْعِل). ونحو : جيّد، والأصل : جَيْوِد، وزن : فَيْعِل، ثم قلبت الواو ياء : جيْيِد، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الياء الثانية. ونحو: هَيِّن، والأصل : هَيْوِن، وزن فيْعِل، ثم قلبت الواو المتحركة بالكسرة ياء، لسكون الياء قبلها : هيْيِن، ثم

أدغمت الياء الأولى في الثانية : هيِّن. ونحو : حَيِّز، وأصله : حَيْوِز؛ لأنه فَيْعِل من حاز يحوز.ولم تقلب الواو ياء في ديْوَان،لأن الأصل:دوّان، بتضعيف الواو.[1]

وتسبق الواو الياء، فتقلب ياء وتدغم الياء في الياء، وذلك نحو : الطيّ من طَوَيْتُ الثوب طيّاً، اجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء بواو ساكنة : طَوْى، فقلبت الواو ياء، فصارت طَيْىَ، ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، فصارت طيّ. ونحو: لىّ من طويت الثوب طيّاً، اجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء المتحركة بواو ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت : طيّ.[2]

وتقلب الواو ياء وجوباً إن وقعت لاماً في وزن "فعيلة" المفرد، وبعد ياء زائدة، فتقلب الواو في الجمع ياء، وذلك في نحو : مطيّة، وأصلها "مَطِيْوَة" وقعت الواو بعد ياء ساكنة، وهي متحركة بالفتح، فقلبت ياء ثم أدغمت الياءان، والجمع يرد الحروف المنقلبة إلى أصولها، فأصل جمع مطيّة : مطايوُ، زنة : "فعايل". فقلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها بعد ياء مكسورة متطرفة، فصارت "مطايىُ" ثم قلبت الياء الأولى همزة، لوقوعها بعد ألف مدة زائدة "مطائي" (مثل همزة "بائع") ثم أبدلت الكسرة فيها فتحة، فقلبت (الياء المتطرفة ألفًا) فصارت مطاءا، فقلبت الهمزة المتوسطة بين ألفين ياء، فصارت مطايا، وذلك في خمس مراحل. وهي زنة "فعايل".[3]

➢ الثامن : كل جمع كان على فُعول، ولامه واو قلبت ياء تخفيفاً، وذلك نحو:عِصِيّ، والأصل : عُصُوْوٌ، قلبت الواو ياءً : عُصُوىٌّ، فاجتمعت الواو والياء، وقد سبقت الياء المتطرفة بواو ساكنة، فقلبت الواو الساكنة ياء، عُصُيْىُ، ثم

---

(١) التصريف الملوكي ص١٩٠.

(٢) نفسه.

(٣) شذا العرف ص١٤٠.

أدغمت الياء في الياء، وأبدلت ضمة العين كسرة لتناسب الياء، (عُصِى) وكسروا الفاء أيضاً اتباعاً لها، فصارت : عصِىّ. ونحو : دلِىّ، والأصل : دُلُووُ، قلبت الواو التي هي لام الكلمة ياء تخفيفاً، فصارت : دُلُوىّ، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت الياء الأخيرة بالسكون، فقلبت الواو ياء دُلُيْىُ، ثم أدغمت الياء في الياء، فصارت دُلُىّ، ثم أبدلت ضمة العين (حركة اللام في دلى)، فصارت دُلِىّ، ثم كسرة الفاء (أي حركة الإبدال) اتباعًا لحركة العين، وهذا الاتباع في الحركات جائز لا واجب.

ونحو : حقِىّ، وأصله : حُقوْو، وهو مفرد : حقِو (الخاصرة)، ويجمع على: أَحقٍ، وحقَىّ، مثل : فلس، أفلس، فلوس. ويجمع أيضًا على : حقاء، مثل : سهم، وسِهام. ونحو : نحِى، جمع نَحْو، وأصله : نُحُوْوُ، وهو الجهة، وقد شذ فيها جمع "نُحُو". وكذلك "نَجْوُ" "السحاب" ويجمع على : نِجِىّ، وشذ فيه "نُجُوٌ".

وكذلك يجمع "بَهْو" على بهىّ، وبُهى (بضم الباء دون اتباع الحركات)، وشذ فيه بُهُوٌ. وحكى ابن الأعرابي: أبٌ، وأُبُوٌ، وأخ، وأُخُوٌ، وابن : بُنُوٌ. وأنشد للقناني يمدح الكسائي :

أبي الذمَّ أخلاقَ الكسائي وانتمى إلى المجد أخلاقَ الأُبُوّ السوابق

والشاهد : الأُبُوّ، جمع أب.[1] وقد جمعها قياسًا على ما سبق، والأصل: أبو، فلامها واو، والمشهور فيها : آباء.

➢ التاسع : أن تكون الواو لام "مفعول" الذي ماضيه "فَعِل" بكسر العين، نحو: مَرْضِى، من رَضِو، ورضوان واسم مفعول مَرْضُوْو، تطرفت الواو بعد واو ساكنة، فقلبت ياء : مرضُوْى، فوقعت واو ساكنة قبل ياء متطرفة، فقلبت الواو الساكنة ياء، ثم أدغمت الياء الساكنة في الياء المتحركة، ثم كسر ما قبل الياء المضعفة لتجانس الياء في النطق فيقال : مَرْضِىّ. ونحو : مقوىّ، من قوو، واسم

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص١٩٣.

المفعول : مَقْوُوو، فقلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد واو ساكنة : مقوُوْوى، ثم قلبت الواو الساكنة ياء، وأدغمت في الياء الأخيرة فيقال : مَقْوِىّ. فإن كانت عين الفعل مفتوحة لم تقلب الواو ياء، نحو : مَدْعُو، من دَعَوَ، ونحو : مَغْزُو.

➢ العاشر : أن تكون الواو عيناً مضعفة لوزن "فُعَّل"، (بضم الفاء)، وذلك في جمع صحيح اللام، وهذا القلب جائز تخفيفاً، فقد جاز البدل في الواو لثِقل الجمع، وذلك نحو : صُوَّم، قلبت الواو في الجمع ياء مشددة، لثقل الجمع : صُيَّم. ونحو : قُوَّم : قُيَّم، قلبت الواو ياء جوازاً لثقل الجمع.

ولكن الواو لا تقلب ياء إن سبقت بكسرة في الجمع؛ لأن الواو قويت بإدغامها، وذلك نحو : اجلوَّذ : اجلوّاذاً، صحت الواو بعد الكسرة في اللام، ولم تقلب ياء، لأنها قويت بإدغامها.(١)

وإن تراخت الواو في الجمع عن الطرف بالحاجز، لم تقلب ياء نحو : صُوَّام، صحت الواو المشددة في الجمع، لأنها لم تقع قبل الحرف الأخير، وفصل بينها وبينه حاجز وهو الألف، ونحو : قُوَّام، صحت فيها الواو، لوجود حرف يحجر بينها وبين الحرف الأخير "الميم".(٢)

ولكن ذلك ليس مطردًا، فقد تعل الواو وتقلب ياء، نحو : "النِّيام" أعلت الواو فقلبت ياء، مع وجود حرف يحجز بينها وبين الحرف الأخير، وقد أنشد ابن الأعرابي برواية أبي الغمر قول ذي الرمة :

ألا طرقتنا ميةُ ابنةُ منذِر فما أرّق النيام إلا سلامُها

والشاهد : النِّيام.

ثالثًا : قلب الياء واوًا : تقلب الياء واواً في المواضع التالية :

١. أن تكون الياء ساكنة، مضموم ما قبلها في غير الجمع (أي المفرد)، وذلك في اسم الفاعل من معتل الفاء بالياء : نحو : مُوقِن، والأصل مُيقن، من

---

(١) التصريف الملوكي ص١٩٥.

(٢) نفسه ص١٩٥، ١٩٦.

اليقين، وقعت الياء ساكنة بعد ضم في المفرد فقلبت واواً. ونحو : مُوسِر، اليسر، والمضارع منهما أيضاً : يُوقن، والأصل يُيْقِن، وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً. ولم تقلب الياء واواً في "هُيَام" لسكون ما بعدها أو وقوع الألف بعدها ساكناً، وهو يستدعي فتح ما قبله، فتحركت الياء فامتنع قلبها واواً. ولم تقلب في بيض، لانكسار ما قبلها، والجمع فيه، ومفردها : أبيض وبيضاء، ومثلها : هِيم جمع : أهيم، وهيماء.(١)

٢. أن تقع الياء لاماً في وزن "فَعُل" (بفتح فضم) وضمت العين قبلها نحو : نَهُوَ وقَضُوَ، والمبالغة في الوصف به نحو : هو نُهُوّ، وقُضُوّ إن بلغ الغاية في الشيء. وتقلب واواً أيضاً فيما كان مختومًا بتاء بنيت على مثال : "مَقْدُرة" تبنى عليه من الرمى : مَرْمُوَة أو تبنى من الكلمة على مثال "سَبْعَان" فتقول : رَمُوَان.

٣. أن تكون الياء لاماً في وزن "فَعْلَى" (بفتح، فسكون، ففتح) في اسم لا صفة، نحو: تقوى، والأصل : تقْيَى، فقلبت الياء واواً لوقوعها بعد ساكن، وقبل ألف زائدة، ونحو : شَرْوَى (وهو المِثل). وفتوى من يفتي : فتْيَى.

٤. أن تكون الياء عيناً في وزن "فُعْلَى" (بضم، فسكون)، وذلك في اسم نحو : طوبى، وفي صفة جارية مجرى الأسماء، من مؤنث "أفعل" نحو " كُوسَى وخُوْرَى، طوبى (من طاب) مؤنثات : أكيس، أخير، أطيب.

وتصح الياء فلا تقلب في الوصف منها نحو : ضِيزى، في ﴿قسمة ضِيزى﴾ [٢٢ النجم]، ونحو : حِيكَى في "مشية حيكى" (يتحرك فيها المنكبان)، وقد كسر أوله ليجانس الياء في الكسر، ولكن إن أسلمت الضمة من الكسر، قلبت الياء واواً نحو: طُوبى، ضُوقى، كوسى، وإن كسرت لم تقلب الياء واواً، وصحت في الوصف يقال : طِيبى، ضِيَقى، كيسى.

رابعًا : قلب الألف واواً : تقلب الألف واواً في موضع واحد :

وهو أن يضم ما قبلها، وذلك في بناء الأجوف "باع" للمجهول على وزن فُوعِل

---

(١) نفسه.

نحو: بُويع، وضُورِب، والتصغير في فاعل نحو: ضارب: ضُوَيْرِب، عاقل: عُويقل.

وتكسير : ضاربة : ضوَارب، وصاحبة : صواحب، وشاعرة : شواعر.

والنسب في : عَصَا، عَصَوِى، الواو منقلبة من الألف، وهي لام الكلمة، ونحو : حُبْلَى : حُبْلَوى، الواو بدل من الألف المزيدة للتأنيث.(١)

خامسًا : قلب الواو والياء ألفاً : تقلب الواو والياء ألفاً بشروط عشرة :

- الأول : أن يتحركا، نحو الواو في قَالَ، أصلها : قَوَلَ، تحركت الواو بالفتح ونحو : باع، أصلها : بَيَعَ تحركت الياء بالفتح.
- الثاني : أن تكون الحركة أصلية، فقال زنة "فَعَل"، وهو زنة المثال الأصل : "قَوَلَ"، لأن الألف منقلبة عن واو متحركة، فتحركت عين فَعَل بالفتح، وليس فيها نقل في الحركة، فالواو والياء متحركتان بالفتح وما قبلهما مفتوحًا على نحو حركات "ضَرَبَ" الأول، والثاني متحركان والراء بمنزلة الواو والياء.
- الثالث : أن يكون ما قبلها مفتوحًا، مثل : الباء في بَيَع، باع، والقافي في قَوَل، قال.
- الرابع : أن تتحرك عين الكلمة ، وألا يقع بعدها ألف أو ياءً مشددة في لام الكلمة.
- الخامس : أن تبدل الألف منهما – وهما مفتوحان – وما قبلهما ساكن، فتنتقل الفتحة عنهما إلى ما قبلهمنا، ثم تبدل منهما الألف، نحو : أقام، وأباع، والأصل : أقْوَم، وأَبْيَع، نظير : أَضْرَب.
- السادس : ألاَّ تكون عينا "فعِل" (بكسر العين) الذي يأتي الوصف منه على أفعل، فلا تقلب الياء في : هَيف، بكسر العين، فالوصف منها أهيف، وكذلك : عَوِرَ، فالوصف منه أعور، ولكن تعل الياء في هاب من هيب، لأن الوصف منه هائب، على غير أفعل، وكذلك : خاف من خوف؛ لأن الوصف

---

(١) ارجع إلى شذا العرف ص١٤٤، والتتمة في التصريف ص١١٤.

منه خائف زنة : فاعل. وليس على زنة أفعل.

- السابع : ألاّ تكون الواو أو الياء في موضع عين هذا الفعل (مكسور العين)، فمصدر هاب : هيباً، وخاف : خوفاً، لم يعلا في المصدرين.
- الثامن : ألاّ تكون الواو عيناً في "افتعل" الذي يدل على المشاركة في الفعل. نحو : اجتور، بمعنى : تجاور، ونحو : اشتوروا بمعنى تشاوروا. ويعل إن لم يدل على المشاركة نحو : اختان بمعنى خان، والأصل : اختون، ونحو : اختار من اختور، وهي بمعنى خار، ولكن الياء لا يشترط فيما جاءت فيه معنى المشاركة، نحو : تسايفوا (أي تضاربوا بالسيوف) فقلبت الياء ألفًا لقربها منه في المخرج.
- التاسع : ألاّ تتلى الواو أو الياء بحرف يستحق الإعلال، فالياء لم تقلب ألفاً في الحَيَا، لأنها تليت بالألف المنقلبة عن واو (في حيو)، فصحت الياء ولم تعل ولم تقلب الواو في الهوى، لأنها تليت بألف منقلبة عن ياء في "هوى"، فصحت الواو، ولم تعل.
- العاشر : ألاّ تكون الواو أو الياء في موضع العين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون في الجولان، مصدر جال، والهَيَمان مصدر هام. أو ألف التأنيث الزائدة في نحو : الصَّوَرَى (اسم مكان)، والحَيَدى (صفة الحمار الحائر عن ظله).

وشذ عن ذلك الإعلال في : ماهان، فأصله مَوَهان، لمجيء الألف والنون زائدة في آخر الكلمة. ونحو : داران، أصلها : دَوَران، وقيل إنهما أعجميان. فلا تطرد فيهما القاعدة.[1]

□ **ونبين أحوال انقلاب الواو أو الياء ألفًا من خلال الأمثلة الآتية** :

الألف في"باب" منقلبة عن الواو، وكذلك في "ناب" منقلبة عن الياء، قد قلبت الواو والياء فيهما ألفًا، لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، فالأصل : "بَوَبٌ" و"نَيَبٌ".

---

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص١٠٢، ١٠٣، وشذا العرف ص١٤٦.

وهذا يطرد كثيراً في الأفعال، لأن العلة المقتضية لهذا الإعلال فيهما واحدة، إلا أن الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء، لأنها موضوعة للتنقل في الأزمنة، وتتصرف في الأبنية المختلفة، والأسماء سمات من المسميات.

والألف تبدل من الواو والياء في كل فعل ثلاثي مجرد سواء كان على "فَعَل" أو "فَعِلَ" أو "فَعُلَ"، وكذلك في "انفعل" من المعتل العين نحو : انقاد، وانقاس، والأصل : انقود، وانقوس، وكذلك في افتعل، من المعتل العين نحو : اختار، واقتاد، ومضارعهما : "مختار، ومقتاد" فاللفظ فيهما واحد، والتقدير مختلف فقولك : أنا مختار زيداً، بمعنى اسم الفاعل، فالألف منقلبة عن ياء مكسورة في "مُخْتَيِر"، ثم أعلت الياء فانقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها، "مختار"، وبقى الوزن على الأصل فهي زنة "مُفْتَعِل" اسم الفاعل من افتعل.(١)

وإذا قلت : هذا ثوبٌ مختار فتقدير المعنى يختلف عن السابق، فالمعني يشير إلى أن مختاراً صيغة اسم المفعول، والأصل فيها : "مُختَيَر زنة مُفْتَعَل اسم المفعل من افتعل، الياء مفتوحة بخلاف الياء في اسم الفاعل مكسورة، لأنها تماثل العين وحركتها، فقلبت الياء ألفًا، فمختار اسم الفاعل تماثل : مُحْتَرِم بكسر الراء، وبمعنى اسم المفعول تماثل : مُحتَرَم، بفتح الراء.

وتقلب الواو أو الياء ألفاً إن وقعتا لامين في بنيته للفاعل نحو : غزا، وأصله : غزو، ورَمَى من رَمِى (بالياء) وفاعل منه : الغازى، والرامى.

ويجري هذا المجرى ذوات الزوائد من المعتل اللام نحو : أفعل : أغْزى، ونحو : انفعل، انقضى، ونحو : افتعل : اقتضى، ونحو : تفاعل : تقاضى، ونحو: استفعل : استقضى، وافعَوعَل : احْلَوْلَى، وافعَالّ : احْوَاوَى (أصله : احْوَاوّ من الحوَّة). وافعلَّ : ارْعَوَى.(٢)

---

(١) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية "حلب" ط١/١٣٩٣هـ، ص٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) التصريف الملوكي ص١٠٤، ١٠٥.

وتقلب إلى ألف في مضارع معتل اللام المبني للمجهول : نحو : يُرْمَى، يُغْزَى، ويُستقْضى، ويُرْعَوَى وتقلبا إلى ألف في كل اسم ثلاثي معتل العين، وذلك إن تحرك حرف العلة، وكذلك في كل اسم معتل اللام إذا انفتح ما قبلها وذلك في الثلاثي فما فوقه نحو : العَصَا، والرحى، وملهىً، ومَغْزَىً، ومُهْدَىً، ومُعْطىً، ومقتضىً، ومستقضىً.

وتقلبا ألفاً في عين الفعل المتحركة إن سكن ما قبلهما نحو : نحو : استمال، وأصله : استمْيَل، استمال، واستقام : وأصله : استقوم، وهما زنة : "استفْعَل" فنقلت حركة العين الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، ثم يقلب المعتل ألفاً لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها، ونظير ذلك : استقام، وأصله : استقوَمَ.

وتقلب الياء ألفاً وجوباً إن كانت في موضع لام المفرد بعد ياء زائدة، فتقلب في التكسير ألفاً في آخرها، وذلك نحو : قضية (بيائين مشددتين الأولى زائدة، والثانية أصل في لام الكلمة)، زنة : فعيلة، وتجمع فعائل : فيقال في الأصل: قضايى (بيائين)، فأبدلت الأولى الزائدة همزة "قضائِى" (على نحو ما وقع في قلب الياء الزائدة في مدائِن)، ثم قلبت الكسرة في الهمزة فتحة، فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ووقوعها متطرفة (مثل قلب ياء هدايا ألفاً)، فصار في الكلمة ألفاً بينهما همزة "قضاءا" والهمزة تشبه الألف، فقلبت الهمزة بين الألفين ياء "قضايا"، وقد تم ذلك في أربع مراحل.[1] وقضايا زنة : فعائل، (مثل : حقيقة : حقائق).

وشذ في ذلك جمع هدية : هداوَى، فالقياس : هدايا. والمنية : المنائي، والقياس : المنايا من "منى".

وتقلب الواو ألفاً فيما كانت لامه واواً ظاهرة سلمت في المفرد، في نحو : هِرَاوَة (العصا)، زنة "فِعالة"، وتجمع فعائل (مثل : بضاعة : بضائع) فجمعها

---

(١) ارجع إلى شذا العرف ص١٣٩.

هَرَاوَى، والأصل : هَرَائِوُ تطرفت الواو بعد همزة زائدة مكسورة، زنة "فعائل"، فوقع إعلال في الهمزة والواو، فألف المفرد قلبت همزة في الجمع (مثل : رسالة : رسائل)، فأبدلت الواو المتطرفة ياء لوقوعها بعد همزة مكسورة : هَرَائِى، ثم فتحت كسرة الهمزة، "هَرَاءَى، فقلبت الياء المتطرفة ألفًا، لانفتاح الهمزة قبلها وتحركها، فصارت هراءَا، فوقعت الهمزة بين ألفين، فقلبت الهمزة واواً، لتشاكل الجمع مع المفرد، فصارت هَرَاوَى بعد خمسة مراحل، وهي زنة : فعائل، (مثل : رسائل)، ومثلها : شكاية : شَكَاوى.[1]

** ** ** **

(١) نفسه ص ١٤٠.